**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي**

**كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية**

**شعبة العلوم الإسلامية**

# الفكر المتشدد وأثره السلبي على الدعوة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام واتصال.

**إعداد الطالبات :**

- الرميصاء عروة
- علجية غنـــــايم
- فاطمة نصرات
- يسمينـة خلايفة

**إشراف الأستاذ :**

علي زواري أحمد

**السّنة الجامعية :1435 - 1436 هـ / 2014 - 2015 م**

# الإهداء

بعد الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى أصحابه الكرام التابعين أما بعد:

نهدي ثمرة هذا الجهد إلى :

الله عز وجل حمدًا وشكرا وتسبيحا وتكبيرا .

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وأدامهما بالصحة والعافية.

إلى أساتذتنا وشيوخنا الأفاضل بجامعة حمه لخضر-الوادي.

إلى كل طالب علم بقسم العلوم الإسلامية خاصة تخصص دعوه وإعلام و إتصال.

إلى الذين منحونا الثقة بالنفس . . . بسمة الأمل في هذه الحياة إخواننا وأخواتنا كل بإسمه.

إلى المجاهدين الذين يحملون راية الجهاد دفاعًا عن دعوة السماء .

إلى هؤلاء جميعا نهدي هذا العمل المتواضع سائلين المولى – عز وجل- أن يوفقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى.

✍الرميصاء/علجية/فاطمة/يسمينة✍

# شكر وتقدير

نحمدك ربي و نستعينك ، و نشكرك على وافر فضلك ، و بالغ نعمتك ، و نصلي، ونسلم على سيد الخلق و مجيب الحق سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .

كما يجب أن نشكر آباءنا الأعزاء و أمهاتنا الغاليات الذين كانوا سبب وجودنا في هذه الدنيا بعد الله تعالى على عطائهم الدائم الذي لا ينفذ ، أطال الله في أعمارهم و ضعف حسناتهم إنه على ذالك قدير، و نرجو من الله أن نكون عند حسن ظنهم و آمالهم .

و يسعدنا أن نشكر كل من تلقينا منه علمًا صالحًا أو عملاً مفيدًا لمواصلة مشوارنا

كما نشكر الأستاذ المشرف "علي زواري" على توجيهاته القيمة و نصائحه النفيسة ، الذي كان له الفضل بعد الله – عز وجل– في إنجاز هذا البحث .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الخالص إلى كل الأساتذة الذين تمدرسنا على أيديهم و إلى طلبة العلوم الشرعية و بالأخص تخصص دعوة و إعلام و اتصال .

و لكل من ساهم معنا من قريب أو بعيد و لو بإبتسامة، فجزاهم الله خير الجزاء و جعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم إن شاء الله تعالى .

" شكرًا "

✍ الرميصاء/ علجية / فاطمة/ يسمينة ✍

# مقدمة

الحمد لله الذي أنزل علينا كتابًا مستقيمًا لا عوج فيه، يهدي للتي هي أقوم وأمرنا بالاستقامة عليه، و الصلاة و السلام على الذي استقامة على هدي الوحي كما أمر، وعلى آله الطاهرين و صحبه الطيبين، ومن تبع نهجهم المستقيم إلى يوم البعث والدين أما بعد:

الفكر المتشدد ظاهرة واسعة وخطيرة على الدعوة الإسلامية، وقديمة في كل أهل الديانات، حيث ظهرت جذورها منذ فجر التاريخ الإسلامي وهي تكثر في آخر الزمان، والنبي صلي الله عليه وسلم أول من تصدى لها عندما ظهرت في هذه الأمة كما تصدت لها الرسل من قبله، وقد تضافرت أدلة القرآن والسنة التي تنهى وتحذر منها، موضحة لأسبابها واضعة للسبل الكافية والشافية لعلاجها، لذلك يتوجب على الباحثين والعلماء إظهار الحق الذي أنزله الله في كتابه، وبينه النبي صلي الله عليه وسلم في سنته، وأمر الأمة بالتواصي به، وإبراز هذا النوع من التشدد بصورة واضحة، وكشفه خاصة في ظل ظلمات الفتن، وإنعدام نور الحق في بعض العقول حتى نحاول من خلال طرحنا العلمي أن نقف في وجه كل الدعوات المنحرفة والمتشددة خاصة التي تعمل باسم الإسلام وتشوه صورة الدعوة الإسلامية، لأن الباطل لا ينمو ولا يترعرع، إلا في غياب الحق وإنزوائه ولذلك لابد من أقلام ترد على هذه الأباطيل والشبهات، ونور يكشف هذه الظلمات وكلمات حق تدمغ هذه الدعوات ،قال تعالى:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[1] .

**أهمية البحث :**

تنبع أهمية دراسة هذا الموضوع في أمور عدة من بينها:

- خطورة ظاهرة التشدد الفكري والنتائج المترتبة على زيادتها وإنتشارها بين فئات المجتمع والآثار الناجمة عنها والتي تضر بتماسك المجتمع وأمنه.

- كثرة الأدلة التي وردت في القرآن والسنة عن نهي التشدد الفكري التي تدل على أهمية التحدث والكتابة عنه .

[1] – سورة الأنبياء، الآية: 18 .

– ما يترتب على هذا النوع من الإنحراف من مفاسد عظيمة على الفرد والمجتمع فيبعدهم عن دينهم، ويوقعهم في كبائر الذنوب.

**أهداف البحث :**

1- تحديد مفهوم للفكر المتشدد .

2- الوقوف على بعض مواقف العلماء منه .

3- ما مدى تأثيره على الدعوة الإسلامية .

4- معرفة أسبابه وسبل علاجه .

**الدراسات السابقة:**

في حدود معرفتنا وإطلاعنا المتواضع، وبعد الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية فإن الدراسات في هذا الموضوع كموضوع مستقل لم نعثر عنها، ولكن فروعها منتشرة في بعض الكتب الإلكترونية والورقية من بينها التي إعتمدنا كـــكتب يوسف القرضاوي .

**المنهج المتبع :**

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإستقرائى والإستنباطى، وكانت أداته تحليل المحتوى لما جاء في كتاب الله وسنة نبينا والكتابات التي سطرها علماء التفسير، والحديث والفقه وبعض الدراسات الحديثة التي اعتنت بهذا الموضوع بغية الوصول إلى أهداف البحث .

**الإشكالية :**

ما مفهوم الفكر المتشدد ؟ و ما مدى تأثيره على الدعوة الإسلامية ؟ وفيما تتمثل أسبابه؟ وما هي الحلول المقترحة للوصول إلى علاجها ؟.

**خطة البحث:**

قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية البحث، أهدافه،ةأهم الدراسات السابقة له ومنهج البحث والإشكالية وأهم الخطوات التي سرنا عليها وتوضيح خطة البحث.

أما بالنسبة للمباحث الثلاث قد تم تقسيمها كما يلي :

المبحث الأول:بعنوان حقيقة الدعوة إلى الله تعالى ويشتمل أربعة مطالب، الأول: مفهومها، الثاني: مشروعيتها أو حكمها ،الثالث :أصولها، الرابع: آدابها .

أما المبحث الثاني: ماهية الفكر المتشدد، وإشتمل على أربعة مطالب، الأول: مفهومه، الثاني: مظاهره، الثالث : أسبابه، الرابع : موقف العلماء منه .

بينما كان المبحث الثالث والأخير: بعنوان آثاره السلبية ويحتوي على ثلاث مطالب: الأول: مفهومها، الثاني :آثارها، الثالث : علاجها .

أما الخاتمة: اشتملت على خلاصة الدراسة، وما توصلت إليه الباحثات من نتائج وتوصيات التي تراها مناسبة .

وأخيرًا نسأل المولى عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة على الوجه الذي يرضيه عنا، وصل اللهم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## المبحث الأول: حقيقة الدعوة إلى الله

المطلب الأول : مفهومهـــا

المطلب الثاني :مشروعيتها

المطلب الثالث :أصولهـــا

المطلب الرابع :آدابهـــــا

هذا المبحث خصصناه للحديث عن حقيقة الدعوة إلى الله، ونبدأ بالمطلب الأول الذي يتحدث عن مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح .

## المطلب الأول: مفهومها

### أولاً – لغة :

للدعوة معاني عديدة في لغة العرب، تمهيدا نذكر بيان معانيها اللغوية وذلك لأن المعاني اللغوية أساس تقوم عليه المفاهيم الاصطلاحية، ومن هنا سأورد أهم هذه المعاني لكلمة الدعوة لنتمكن من تعريفها اصطلاحا.

جاء في المصباح المنير:« دعوت الله ادعوا دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيدا ناديته وطلبت إقباله ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهوداعي الله والجمع دعاة وداعون، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الخلق إلى التوحيد»[1]. وقوله تعالى : ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ﴾[2] أي لله وحده دعوة الحق[3].

وجاء في لسان العرب: « دعا الرجل دعوا ودعاه ناداه، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة الهدى أوالضلالة، وأحداهم داع، والنبي داعي الله والمؤذن داعي الناس إلى الصلاة»[4].

وقال صاحب القاموس المحيط:« الدعاة الرغبة إلى الله تعالى ولهم الدعوة إلى غيرهم أي يبدأ بهم في الدعاء، وتداعوا إليه واجتمعوا»[5].

وتأتي الدعوة بمعنى السؤال قال تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾[6] أي تسأله بمعنى الطلب وفي قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾[7].

---

1- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،المصباح المنير،ج/1(ط:5؛القاهرة:المطبعة الأميرية،1922م) ص264.

2- سورة الرعد، الآية :14.

3- عبد الرحمان بن ناصر عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تحقيق :عبد الرحمن بن معلا اللويحق (ط:1؛ مؤسسة الرسالة، 1420هـ /2000م)،ص415.

4- أبوالفضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، مادة دعا،ج/9( ط:1؛ القاهرة : دار المعارف، د.ت) ص1386.

5- مجد الدين محمد الفيروز أبادي الشيرازي،القاموس المحيط،(ط:3؛ مصر:الهيئة المصرية العامة ،1301هـ)،ص 321.

6- سورة البقرة، الآية: 68.

7- سورة فصلت، الآية : 31.

ويفهم مما ذكر أن معاني الدعوة اللغوية تنحصر في بذل محاولات حسية أو معنوية لإمالة شيء لشيء، وطلب تحقيق شيء مع شيء وإلحاق أمر بأمر لتحقيق غاية في خير أو شر ويكون هذا الإلحاق بجهد أو بصورة تلقائية وقد تحقق مرادها أو تفشل.

**ثانيا– إصطلاحًا :**

هي ذلك الجهد المنهجي المنظم الذي يهدف إلى:

تعريف الناس بحقيقة الإسلام، وإحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الإستخلاف إبتغاء مرضاة الله والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في الآخرة.

ومن خلال هذا التعريف تشمل الدعوة أمرين أساسيين هما وجهان لحقيقة واحدة:

1– الدعوة كمضمون رسالي أي كدين يبلغ ويلتزم.

2– الدعوة كعملية تبليغ لهذا المضمون الرسالي، ومحاولة لتعريف الناس به، وحركة جهاد من أجل البناء ومواجهة الهدم[1].

وإضافة إلى ذلك هناك تعاريف أخرى للدعوة ومنها:

«الدعوة الإسلامية هي الخضوع لله، والانقياد إلى تعاليمه بلا قيد ولا شرط، ومن المعلوم أن الانقياد لله دليل الخضوع له وهو غاية الإسلام ومقصده»[2].

وكذلك «هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القران الكريم، وبينها في السنة النبوية، وهي النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة، ومناهج السلوك التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم وحيا من ربه، وأمره الله بتبليغها إلى الناس، وبيان ما يترتب عن ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة».

«وهي الصراط المستقيم الذي انزله الله تعالى لتحقيق السعادة للناس في الدنيا والآخرة وهي الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وختم به سائر الأديان» [3].

وفي تعريف شيخ الإسلام:« الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به

---

1–الطيب برغوث، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد للفكر الإسلامي،(لا:ط 1996م/1446هـ)، ص67– 68.

2–أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها وأساليبها في القران الكريم، (لا: ط، القاهرة:مؤسسة الرسالة، 2005 م)، ص33.

3 – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا»[1].

وقد عرفه ابن الوكيل:«الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر»[2]، قال تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾[3].

وخلاصة التعاريف فإننا نقول بأن الدعوة إلى الله هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة).وفق الأسس والمنهج الصحيح وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المُخَاطَبِين.

**المطلب الثاني: مشروعيتها**

الله عز وجل أكرم هذه الأمة بان جعل أعمارها قصيرة، وأعمالها مضاعفة وذنوبها مغفورة ، وعيوبها مستورة، وذلك بسبب قيامها بعمل الأنبياء.

والله تبارك وتعالى إختار هذه الأمة وإجتباها من بين سائر الأمم، وكرمها وشرفها بهذا الدين، فالدعوة لله واجبة على كل مسلم ومسلمة، كل بحسب قدرته وعمله فهي مسؤولية الأمة، فيها يزيد الإيمان ويهتدي الناس بإذن الله[4].

لذلك إتفق العلماء على وجوب الدعوة إلى، واختلفوا في نوعية الوجوب هل هو على التعيين، أم على الكفاية؟ وتوسع كل طرف في الاستدلال لقوله بالنصوص الشرعية والأدلة العقلية مما يشعر المطلع على هذا الخلاف والاستدلال بالبعد بين القولين، والأثر الكبير لهما في جانب العمل.

والذي ينظر إليه من خلال متابعة القولين وأدلتهما أن الخلاف بينهما أشبه بالخلاف النظري، وتضييق المسافة بينهما في الجانب العملي.وقبل الوصول للنتيجة، لابد من إلمامة مجملة بأصل الخلاف في المسألة ومعرفة رأي الفريقين .

**أولا- رأي القائلين بالوجوب العيني :**

لقد إستدل القائلون بالوجوب العيني بأدلة منها:

---

1- تقي الدين أبو العباس احمد بن تيمية الحراقي، مجموع الفتاوى، تحق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، ج /15 (لا. ط ؛المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1416هـ/1995م)،ص10.

2- السيد محمد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة، (ط:1 ؛ لا.م : دار الوفاء،1406هـ/1986 م)، ص9.

3- سورة آل عمران الآية: 104.

4-انظر:محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القران والسنة ( ط:11؛ الرياض- السعودية ، دار أصداء المجتمع، 1431هـ / 2010م)، ص 1093-1092.

1- بأن لفظة "من" في قوله تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1]. وهي للبيان والتبيين، وليست للتبعيض وذلك بقرينة الأدلة الأخرى سيتم ذكرها لاحقا، فتفيد هذه الآية عندهم توجيه الخطاب بالدعوة إلى جميع المكلفين، فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم بقدر إستطاعته.

2- بعموم قوله تعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[2].لقد جعلت الآية الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة، فتكون واجبة عليها جميعا.

3- كما إستدلو بقوله- صلى الله عليه وسلم- : «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذلِكَ أَضعَفُ الإِيمانِ »[3]. فقالو بأن "من" من ألفاظ العموم فيعم الحكم.

**ثانيا- رأي القائلين بالوجوب الكفائي :**

إستدل العلماء القائلون بالوجود الكفائي بأدلة منها:

**1**- بأن لفظة "من" في قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ ﴾[4]هي للتبعيض، وذلك بقرينة الأدلة.

**2**- وبقوله سبحانه: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[5].

**3**- ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين، فيكون الواجب على من توفرت فيهم الشروط ويسقط الإثم عن الباقين.

---

1-سورة آل عمران، الآية :104 .

2-سورة آل عمران، الآية :110.

3-أخرجه: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري إبن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحق: عبد القادر الأرنؤوط وبشير عيون ،ج/1 (ط ؛1 لا.م : مكتبة دار البيان، 1389هـ/1969 م)،ص 324 .

4- السورة السابقة نفسها.

5- سورة التوبة ، الآية :122.

وقد إختلف العلماء أيضا في ترجيح أحد القولين على الآخر، فمنهم من رجح القول الأول، ومنهم من رجح القول الثاني، ولا حاجة للدخول في هذه الترجيحات ما دام الخلاف خفيفا ليس له أثر علمي وذلك كما يلي:

أ_ إتفاق الطرفين على أصل الوجوب .

**ب**_لأن الذين قالو بالوجوب العيني قيدو الوجوب بالإستطاعة فمن لم يكن عالما بحكم المنكر مستطيعا بالإتفاق، وكذلك من كان عاجزا عن تغيير المنكر سقط عنه الوجوب فلا يترتب على القول بالوجوب العيني حرج على أحد.

**ت**_لأنه لو سقط الوجوب بقيام من تتحقق بهم الكفاية، بقي حكم الندب، فيندب جميع المسلمين إلى القيام بالدعوة استدلالا بقوله تعالى:﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ** ﴾[1]. وغير ذلك من النصوص الشرعية ترغب في الدعوة وترتب على فعلها الثواب العظيم[2].

وبهذا يعلم أن الدعوة كونها فرض عين أو فرض كفاية أمر مختلف فيه بحسب حال الداعية فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص، وسنة بالنسبة إلى آخرين لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم .

أما بالنسبة إلى ولاة الأمور، ومن من لهم القدرة على التبليغ فمن الواجب عليهم أن يبلغوا الناس الدعوة ما إستطاعوا لذلك سبيلا ، وباللغات المختلفة وبالطرق الممكنة كالإذاعة والتلفزة والصحافة ، وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم.

ونظرا إلى إنتشار الدعوات الهدامة والمظللة فإن الدعوة اليوم أصبحت فرضا عاما، وواجب على جميع العلماء والحكام الذين يدينون بالإسلام بأن يبلغوا دين الله لأن الحاجة والضرورة مآسة اليوم إلى التعاون والإشتراك والتكاتف في هذا الأمر أكثر مما كان قبل فأعداء الإسلام والمسلمين ازدادوا في الصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه، ودعوة الناس إلى ما يخرجهم عنه بكل وسيلة فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط المظل بنشاط إسلامي، وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وجميـــع الوسائل والطرق

1- سورة فصلت، الآية: 33.

2- انظر:محمد أبو فتح البيانوني،مدخل إلى علم الدعوة(ط:3؛بيروت:مؤسسة الرسالة،1415هـــ/م1995)،ص31_34.

وهنا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من دعوة إلى سبيله[1].

## المطلب الثالث: أصول الدعوة إلى الله تعالى

للدعوة أصول وقواعد ينبغي على الداعية معرفتها حتى يسير في دعوته على الطريق الصحيح والمنهج السليم وهي كالتالي:

**أولاً- الداعي :**

**أ-لغة:**

«إسم فاعل على وزن فاعلة، والداعية صريخ الخيل في الحروب ويطلق على المؤذن داعية، لأنه يدعو إلى ما يقرب من الله تعالى ورجل داعية، إذا كان يدعو إلى بدعة أودين أدخلت الهاء منه للمبالغة وداعية اللين ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده»[2].

**ب-إصطلاحًا:**

لقد عرف الداعية بعدة تعاريف نذكر منها مايلي:

قيل هو: «المكلف شرعا بالدعوة إلى الله»[3] ، وقيل أيضا هو: «المسلم المكلَّف شرعا بالدعوة إلى الله، ويجذب الآخرين إلى الهدى، والخير والرشاد[4].

**أهمية الدعاة إلى الله تعالى:**

لا يشك عاقل متبصر بالكتاب والسنة في أهمية الدعاة إلى الله تعالى وما يقومون به من أجل إيصال إبلاغ دين الله تعالى فالدعاة إلى الله عز وجل وهم الذين يقومون بصياغة المجتمع صياغة إسلامية ويصبغونه بالصبغة الإيمانية التي هي أفضل وأحسن صبغة[5]،كما قال الله تعالى:﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾[6].

---

1- انظر: بتصرف، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (ط:4 ؛السعودية :رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1423هـ/2002م)، ص18_19_20.

2- انظر: القاموس المحيط(1283/1)، ولسان العرب، (257/14).

3- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (ط:3؛ لان، لا.م،1396 هـ/1976 م)، ص295.

4- حمد بن ناصر العمار،إعداد الداعية من خلال سورة فصلت،بحث تكميلي لدرجة الماجستير،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين،المملكة العربية السعودية،1407 هـ، ص46.

5- عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية،دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، ج/2 ( ط؛2؛ الرياض،دار الحضارة،1431هـ/ 2010م)، ص500.

6- سورة البقرة،الآية: 138.

ومن أهمية الدعاة إلى الله تعالى أنهم الناشرون لخير الهدى وهو هدي محمد- صلى الله عليه وسلم- فأسعد الناس بقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1]. ومن عظيم مكانتهم أن الله تعالى زكى أقوالهم وما يدعون إليه بقوله جل جلاله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[2].

قال الشيخ السعدي رحمه الله في هذه الآية :«هذا إستفهام بمعنى النفي المتقرر أي لا أحد أحسن قولا أي كلاما وطريقة وحاله، لقوله تعالى :﴿مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[3]،بتعليم الجاهلين ووعظ الغافلين والمعرضين ومجادلة المبطلين بالأمر بعبادة الله بجميع أنواعها والحث عليها وتحسينها مهما أمكن والزجر والنهي عما نهى الله عنه وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه خصوصا من هذه الدعوة إلى أصل الدين وتحسينه ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن والنهي عما يضاده من الكفر والشرك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن الدعوة إلى الله تحبيبه إلى عباده بذكر تفاصيل نعمه، وسعة جوده وكرمه، وكمال رحمته وذكر أوصاف كماله ونعوت جلاله.

ومن الدعوة إلى الترغيب في إقتباس العلم والهدى من كتاب الله وسنة رسوله والحث على ذلك بكل طريق موصل إليه، ومنها الحث على مكارم الأخلاق والإحسان إلى عموم الخلق ومقابلة المسيء بالإحسان والأمر بصلة الأرحام وبر الوالدين ومن ذلك الوعظ لعموم الناس في أوقات المواسم والعوارض والمصائب بما يناسب ذلك الحال وغير ذلك مما لا تنحصر أفراده مما تشمله الدعوة إلى الخير كله والترهيب من جميع الشر...»[4].

ولا شك أن من أعظم الأمانات التي كلف الله بها بني البشر أمانة هذا الدين وأمانة نشره في العالمين[5].

---

1- سورة يوسف،الآية :108.

2 - سورة فصلت، الآية : 33 .

3 _ السورة السابقة الآية نفسها .

4 -انظر:عبد الرحمان بن ناصر عبد الله السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مرجع سابق،ص749.

5 -انظر: محمد بن سعد بقنة الشهراني، علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته،دراسة تأصيلية، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،السعودية،1433هـ/2012م، ص278-281.

قال تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[1]،وبهذا إن أجدر من يقوم بهذه الأمانة ويتحمل في سبيلها المشاق والأذى هم دعاة الله، لقوله تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2].

وقد دلت السنة الشريفة على فضل هؤلاء الدعاة وعلى عظيم مكانتهم ويكفي من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»[3].

**أقسام الدعاة إلى الله تعالى :**

لقد قسم المتخصصون في الدعوة الإسلامية الدعاة إلى عدة أقسام ومنهم من صنف هذه الأقسام إلى أصناف، ونذكر منهم هذا التقسيم المجزء إلى ثلاثة أقسام وهم: "الدعاة الدعاة العلماء، والعلماء الدعاة".[4]

وخلاصة هذا التقسيم أنه يفرق بين الدعاة وهم غير المتخصصون في العلوم الشرعية، والدعاة العلماء وهم المتخصصون في العلوم الشرعية والعلماء الدعاة وهم أهل الفتوى والمجتهدين من أهل العلم.

والذي يظهر والله أعلم أن الدعاة ينقسمون إلى قسمين:

**الأول- الدعاة المتخصصون في العلوم الشرعية:**

وهذا القسم يتفاوت فيه الدعاة حسب علمهم الشرعي .

**الثاني- الدعاة غير المتخصصين في العلوم الشرعية:**

وهم المشتغلون بالدعوة إلى الله تعالى ويهتمون بتأصيل أنفسهم دعويا ولكن تحصيلهم الشرعي فيه شيء من الضعف أو أنهم تلقوا بعض العلم وأخذوا في نشره وتبليغه دون أن يكون لهم إهتمام في التخصص العلوم الشرعية وتعليمها للناس وحيث أن المقام هنا هــو

---

1-سورة الأحزاب، الآية: 72.

2-سورة آل عمران، الآية: 104.

3-أخرجه: الترمذي في سننه،العلم، باب(ماجاء في فضل الفقه على العبادة) برقم (2685) وصححه الألباني في صحيح الترمذي(2161).

4-انظر: محمد بشير حداد،الدعوة والإصلاح مناهج وأساليب،ج/1(ط:2؛لا.ن،خوارزم العلمية،2014م)،ص83-86.

تأصيل القرن الثاني من أركان فقه الدعوة إلى الله تعالى-القائم بالدعوة (الداعية)-»[1].

فإن الحديث فيما يلي متوجه للقسمين بإعتبار أنهما دعاة إلى الله تعالى ولذا سيكون الحديث فيما يلي عن إعداد الدعاة وأهميته وكيفيته.

**إعداد الدعاة:**

الدعاة إلى الله هم طليعة الأمة ومبتدأ هدايتها ودليلها إلى طريق الله الذي هو طريق العز والنصر والتمكين وطريق الفوز في الدنيا والآخرة وهم أكثر الناس تأثيرا في صياغة المجتمعات بل وفي تغيير العادات والتقاليد التي طالما تعايش معها الناس في عهد الآباء والأجداد إذ أن الطرح الذي يطرحه هذا القسم من الناس لا يماثل أي طرح آخر فهو متعلق بالوحي وبما أعده الله تعالى لمن أطاع وما أعده لمن عصى كل هذا وغيره يجعل مسالة إعداد الدعاة إلى الله تعالى في غاية الأهمية وسيكون الحديث عن هذا الموضوع في محورين:

**المحور الأول- إعداد الدعاة علميا:**

«إن شخصية الدعاة إلى الله تعالى من أهم العوامل في نجاح الدعوة إلى الله تعالى ومما لا شك فيه أن بناء الشخصية الدعوية بناءا سليما لا يكون إلا بالعلم المستقى من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالعلم هو الذي يحصن الداعية من الغزو الثقافي والفكري المتمثل في العقائد الضالة والمنحرفة وبه يستطيع الداعية كشف زيف الأفكار الدخيلة وتفنيد حجج خصوم الإسلام الزائفة ورد شبهاتهم وبه يتنبه الداعية من الوقوع في الخطاء والزلل الذي يخل بدعوته وما يوصله للعالمين»[2].

وقد تقرر في علم الشريعة عامة أنه لا يجوز لأحد كائنا من كان أن يقول على الله بغير علم وأن ذلك هو الضلال المبين كما قال رب العالمين:﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾[3].

---

1- انظر :محمد بن سعد بقنة الشهراني، علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته، دراسة تأصيلية،رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة،المرجع السابق،ص281- 282 -283 -284 .

2- مرزوق بن سليم اليوبي،أثر العلم في الدعوة إلى الله تعالى،رسالة جامعية،(ط:1؛ إبن الجوزي،1428هـ)،ص18.

3- سورة الأنعام، الآية: 119.

وليس المراد بإعداد الدعاة علميا أن يكون الداعي إلى الله تعالى عالما بجميع العلوم ولكن المراد هو أن يكون الداعي إلى الله تعالى عالما بما يدعوا إليه، عالما بما لا يعذر من العلوم الشرعية وما استفيد من الشرع أو كان له تأثير في علوم الشرع وإما غير الشرعية فهي العلوم المادية التي تتعلق بأمور الدنيا كالطب والهندسة وغيرها فالذي يهم هنا هو ما يتعلق بالداعية إلى الله تعالى.

**المحور الثاني- إعداد الدعاة خلقيا :**

إن الحديث هنا عن الأخلاق باعتبار ما يجب أن يُعَدَّ عليه الدعاة إلى الله تعالى في هذا الباب (وكل مسلم بحاجة إلى كل خلق كريم دل عليه القران الكريم وبينه سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم إلا أن الداعي المسلم يحتاج إلى نوع معين من الأخلاق أكثر مما يحتاجه غيره من عامة المسلمين وخاصتهم لصلتها الوثيقة بعمل الداعي لتحقيق النجاح في مهمته)[1]، لذلك فقد قسمت أخلاق الدعاة إلى قسمين هما:

- أخلاق الدعاة مع الله تبارك وتعالى- وأخلاق الدعاة مع المدعوين.

ونبدأ الآن مع القسم الأول الذي هو:

**أخلاق الدعاة مع الله تبارك وتعالى:**

إن التأدب مع الله تبارك وتعالى بحسن الخلق معه جل جلاله من أعظم ما يجب المسلم عامة وعلى الدعاة إلى الله تعالى خاصة وكل خلق حسن يعامل العبد ربه به فإن الدعاة هم أولى الناس به وَأَجَدُ أن أعْظَمُ ما يجب أن يُعَدَ عليه الدعاة في هذا الجانب خلقين عظيمين وهما "الإخلاص والتوكل" »[2].

**أولاً-الإخلاص:**

«وهو تصفية العمل من التهمة والخلل[3]، والنصوص في ذلك كثيرة نذكر منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[4].

---

1- عبد الله محمد بن رميان الرميان، الجهود الدعوية والعلمية للشيخ السعدي رحمه الله تعالى،(ط:1؛ لا.م، دار المسلم للنشر والتوزيع،1998م)،ص183 .

2- محمد بن سعد بقنة الشهراني علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته،مرجع سابق، ص 286-287-288.

3-محمد بن عبد الروؤف المناوي، التوقيف على مهمة التعاريف، تحق: محمد رضوان الداية،ج/1(ط:1؛بيروت،دمشق ، دار الفكر المعاصرة، د.ت)،ص42.

4- سورة الزمر،الآية :2.

**ثانيا-التوكل:**

« فسره إبن عباس رضي الله عنه بقوله: هو الثقة بالله تعالى »[1].والنصوص فيه مختلفة قال الله تعالى :﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[2].

**ب_أخلاق الدعاة مع المدعوين:**

إن الدعاة إلى الله تبارك وتعالى يحتاجون إلى نوع معين من الأخلاق لإتصالها الوثيق بمجالهم الدعوى ولعل من أبرزها ما يلي:

**الصفة الأولى- الصدق:**

«وهو مطابقة الحكم للواقع»[3]، والدليل على أن الصدق من أخلاق الدعاة مع المدعوين وأن الكفار شهدوا بالصدق المطلق يوم جمعهم وهو على الصفا عليه الصلاة والسلام فقالوا له: «ما جربنا عليك كذبا »[4] .

**الصفة الثانية- الصبر:**

«الصبر في باب الدعوة إلى الله هو:عدم الإستجابة لردود فعل النفس، والتسرع في التصرف حيال المواقف»[5] .

**الصفة الثالثة- الحلم:**

«وهو ضبط النفس عند هيجان الغضب»[6]، ومن الأمثلة على هذه الصفة العظيمة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴾[7] .

**الصفة الرابعة- الإنصاف:**

« وهو أن تعطي غيرك من الحق مثل الذي تحب أن تأخذ منه لو كنت مكانه ويكون

---

1-إبن الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، تحق محمد بن عبد الرحمان عبد الله،ج/2(ط:3 ؛المكتب الإسلامي،دار إبن حزم،1404هـ)،ص24.

2-سورة آل عمران،الآية :159 .

3-علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحق: إبراهيم الأبياري (ط:1؛بيروت:الكتب العربي،1405هـ)،ص132.

4-انظر:محمد بن عمر الخضرمي الشافعي، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار،(ط:2؛المكتبة المكية،د.ت)،ص 119 .

5-عدنان بن محمد العرعور،منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر(ط:1؛الرياض:د.ن،1426هـ/2005م)،ص107.

6-أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،مفردات في غريب القرآن،تحق :نزار مصطفى الباز،ج/1(لا.ط ؛مكتبة نزار مصطفى الباز،د.ت)، ص129 .

7-سورة هود،الآية :75.

بالأقوال والأفعال، في الرضا والغضب، مع من تحب ومن تكره»[1]،«إن هذا الخلق العظيم – الإنصاف– يرتبط إرتباطا وثيقا بخلق العدل، بل إن من العلماء من لا يفرق بينهما.

**الصفة الخامسة–الشجاعة في الحق:**

والمراد بالشجاعة في مجال الدعوة :الإقدام وجرأة القلب في نشر الخير دون تهور»[2]، قال الشيخ السعدي رحمه الله:« هي الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافع تحصيلها أو دفعها وتكون في الأفعال والأقوال»[3].

والآن سوف نتطرق إلى الأصل الثاني من أصول الدعوة ألا وهو المدعو.

**ثانيا– المدعو:**

تعريفه:(من توجه إليه الدعوة)[4]،وهو الإنسان مطلقا قريبا أو بعيدا مسلما أو كافرا. ولا يمنع هذا التعميم في تعريفه، أن يكون الأقرب من الداعية أولى الناس بالدعوة وأحق بها من غيرها فالأقربون أولى بالمعروف.قال تعالى:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[5] وأقرب الأقربين إلى الداعية نفسه التي بين جنبيه قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[6]، ثم أهله وأسرته قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[7].

**حق المدعو:**

إن للمدعوين حقوقا كما أن عليه واجبات، ولعل أهم حق المدعوين في عنق الدعاة أن يُقْصَدُوْا ويدعوا أو يرسل إليهم وأن لا تكون الدعوة لهم عرضا أو مصادفة ...كما أن من حقوقهم أن يحرص عليهم جميعا ولا يستهان بواحد منهم أيًّا كان شأنه ...[8]

---

1–انظر:إعداد مجموعة من المتخصصين، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى ﷺ،ج/3(ط: لا.م،دار الوسيلة للنشر والتوزيع، 1418هـ/1998م) ص577

2 – محمد بن سعد بقنة الشهراني، علم الدعوة إلى الله حقيقته وأهميته، مرجع سابق،ص300– 304.

3 –عبد الرحمان بن ناصر السعدي،الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، (ط:1،لا.ن،دار المناهج،1426هـ/2005م )،ص54.

4 – محمد أبو الفتح البيانوني،المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق،ص169– 170.

5– سورة الشعراء، الآية: 214

6– سورة الشمس، الآية :9–10.

7– سورة التحريم، الآية: 6.

8– انظر: محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، المرجع السابق، ص169–170.

**واجب المدعو:**

«إن أهم واجب على المدعو تجاه الدعوة:

أن يستجيب لدعوة الحق فلا يمنعه من الإستجابة مانع سواء أكان عادة إعتادها أم جهلا أم كبرا في نفسه أم ضعفا في شخص الداعي أم تقصيرا فيه وما إلى ذلك ...وإذا كان من حق المدعو أن يدعي ولا يهمل فإن من واجبه أن يستجيب فلا يعرض .

**أصناف المدعوين:**

من تتبع النصوص الشرعية الواردة في أصناف الناس نستطيع تقسيم المدعوين إلى صنفين أساسيين وهما:

- **المسلمون أو المؤمنون:** وهم المعروفون في الإصطلاح الدعوي بأمة الإستجابة .
- **الكافرون أوغير المسلمون:**هم الذين يدخلون في الإصطلاح الدعوي في أمة الدعوة.
- **أصناف المسلمين:** يمكننا تصنيف المسلمين من حيثيتين:

**1- من حيث الاهتداء والضلال .**

**2- من حيث قوة أو ضعف التزامهم بالإسلام .**

فمن الحيثية الأولى ينقسمون إلى (مسلمون مهتدون)و(مسلمون ضالون)ومن الحيثية الثانية ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

**أ_ظالم لنفسه:** وهو الفاسق الفاجر.

**ب_سابق الخيرات:** وهو التقي الصالح.

**ت_مقتصد:** وهو الضعيف المتردد بين الصنفين السابقين.

- **أصناف الكافرين:** ويمكننا تصنيف الكافرين (غير المسلمين ) إلى مايلي:

**1- الجاحدون الملحدون:** وهم الذين ينكرون وجود الله عز وجل ويجحدونه.

**2-المشركون الوثنيون:** وهم الذين أشركوا مع الله غيره في الاعتقاد والعبادة .

**3- أهل الكتاب:** وهم الذين لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الديانات السابقة كاليهود والنصارى ...وسمو بهذا الإسم لإنتسابهم إلى كتبهم السابقة.

**4-المنافقون:** وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام»[1].

والآن سوف نتطرق إلى الأصل الثالث والأخير من أصول الدعوة وهو موضوعها.

1- المرجع السابق، ص 179، 180.

**ثالثا- موضوع الدعوة :**

«إن الله تعالى بعث الأنبياء والرسل إلى الخلق ليعبدوا الله وحده بثلاثة أصول وهي:

**الأول:** تعريف الناس بالله، وأسمائه وصفاته وأفعاله ليعظموه ويكبروه ويحبوه ويعبدوه وتعريفهم بنعمه وإحسانه ليحبوه ويشكروه ويعبدوه وحده لا شريك له،قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾[1].

**الثاني:** تعريف الناس بالطريق الموصل إليه وهودين الإسلام الذي أرسلهم الله به عقيدة وإحكاما وأخلاقا وآدابا لقوله تعالى :﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[2].

**الثالث:** تعريف الناس بما لهم بعد القدوم على الله يوم القيامة من الوعد والوعيد فمن آمن بالله وأطاع أوامره فله السعادة والأمن في الدنيا»[3]، لقوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[4].بمعنى وله في الآخرة الجنة دار السلام ورضوان رب العباد لقوله تعالى :﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[5].

ومن كفر بالله وعصاه فله الشقاء والعذاب في الدنيا لقوله تعالى:﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ۝١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ۝١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾[6].

وله النار يوم القيامة، ولعنة رب العباد في قوله :﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾[7].

---

1-سورة المدثر،الآية :1- 5 .

2-سورة الجمعة، الآية : 2 .

3-انظر:محمد بن إبراهيم التويجري،الدعوة إلى الله، (ط:3؛المملكة العربية السعودية:1415هـ/2013م)،ص58-59.

4- سورة الأنعام، الآية: 82.

5-سورة التوبة،الآية :72.

6-سورة طه، الآية : 123 -126.

7-سورة التوبة، الآية : 68 .

فهذه أصول الدعوة إلى الله بتعظيمه وتكبيره بين الناس بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى ليعرف الناس ربهم فيكبروه ويعظموه فإذا علموا ذلك آمنوا به وإذا أمنوا به عبدوه في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[1].وإذا أطاعوه أسعدهم في الدنيا والآخرة [2]، قال تعالى:﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [3].

فالداعي من الأنبياء وأتباعهم بشير ونذير في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[4].

يبشر الناس بالخير ويعرفهم بالخير ويعدهم بالخيرات إن أمنوا وأطاعوا ربهم، قال تعالى:﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[5]. ويحذرهم من أصول الشر من الكفر والشرك ويعرفهم بعقوبته بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤٠ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[6].

وبهذه الآية ننهي هذا المطلب وننتقل إلى المطلب الموالي المتعلق بآداب الدعوة.

## المطلب الرابع : آدابهـــــا

فالدعوة إلى الله واجبة من الواجبات تستلزم من الداعي أن يلتزم بآدابها التي منها:

**أولا-إخلاص النية:**

ينبغي على الداعي أن يكون ذانية حسنة يحتسبها لا يدعورجاء أجر، أومال أوجاه إنما

---

1-سورة البقرة، الآية : 21-22 .

2- انظر: محمد بن إبراهيم التويجري، الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص 59- 60.

3 -سورة النحل، الآية : 97.

4-سورة الأحزاب، الآية :45-46.

5-سورة البقرة، الآية :25 .

6-سورة الأعراف، الآية : 40 -41.

يدعورجاء ما عند الله لأنه يقوم مقام النبيين في الدعوة إلى ربهم،والإتجاه إلى الناس بقلب سليم،لا يطلب إلا ما عند الله تعالى،وإن ما في القلب يصل القلب.

يروى أن رجلا قال للحسن البصري كلاما حسنا، فقال له الحسن: «إما أن يكون بنا عيب أوبك، إنا لم يؤثر فينا قولك ؛إن ما كان من القلب يصل إلى القلب، إنه يتقدم الداعي إلى الدعوة مؤمنا بوجوبها، ومتساميا بها، لأنها عمل النبي- صلى الله عليه وسلم -، ولا يقوم بها على أنه مأجور يرجوا رضا رئيس أو ترقية إلى منصب»[1].

**ثانيا-الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة:**

نصت الآية الكريمة على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة،وهذا تأكيد لأن الحكمة تقتضي الموعظة الحسنة،ولكن الله سبحانه وتعالى أكد ذلك بالنص على الموعظة الحسنة،ثم بشي آخر هو أيضا يفهم من لفظ الحكمة، ولكن نصت الآية عليه تأكيدا لأخذ به،وإرشادا لمن لا يفهمون ذلك،وهو«الجدال بالتي هي أحسن»[2]، قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[3].

**ثالثا- الفهم الجيد للدين:**

أن تكون على بينة في دعوتك – أي :على علم –على علم ، ولا تكن جاهلا بما تدعو إليه، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[4]، فلا بد من العلم،فالعلم فريضة، فإياك أن تدعو على جهالة ، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، فالجاهل يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح ، فاتق الله يا عبد الله ، إياك أن تقول على الله بغير علم، لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به ، والبصيرة بما قاله الله ورسوله ، فلا بد من بصيرة وهي العلم، فعلى طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصر وينظر فيما يدع وإليه ودليله، فإن ظهر له الحق وعرفه دعا إلى ذلك، سواء كان ذلك فعلا

---

1-محمد أبو زهرة ، الدعوة الإسلامية (ط:جديدة ؛القاهرة :دار الفكر العربي ، 1991م).ص، 91-90.

2- محمد بن ناصر العبودي، الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة،(لا.ط؛ الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ت)، ص44.

3-سورة النحل ، الآية ،125.

4-سورة يوسف ، الآية: 108.

أو تركا، فيدعو إلى الفعل إذا كان طاعة الله ورسوله، ويدعو إلى ترك ما نهى الله عنه ورسوله على بينة وبصيرة[1].

**رابعا – البدء بالأهم:**

لا بد للداعي من التدرج في دعوته للناس، ومراعاة الأولويات في الدعوة إلى الله، فلا يبدأ بالمهم قبل الأهم،ولا يبدأ بالفروع قبل الأصول، بل لا بد أولا من ترسيخ العقيدة وبيان الإيمان وتقرير أصول الدين، ثم بعد ذلك ينتقل إلى بيان الأحكام الشرعية والأوامر والنواهي والأخلاق والآداب،فهذا منهج الأنبياء والرسل جميعا[2].

عن ابن عباس – رضي الله عنه – أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»[3].

**خامسا– البعد عن مواضع الخلافات:**

ينبغي على الداعي أن يتجنب مواضع الخلافات وترك ما يثير الفتنة ويوقع في الشبهة ومن الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى أن يتجنب الداعية الخوض في المتشابهة من آيات وأحاديث الصّفات بالنسبة للعامة، وأن يتجنب عند محادثته العامة كذلك كلَّ ما يثير الفتن كالأحاديث التي تدعو في ظاهرها إلى الخروج على الحكام، وقتل الأبرياء وترويع الآمنين وتكفير المجتمعات ونحو ذلك، وأن يتجنّب أيضًا ذكر الغرائب التي لا تحتملها عقول العامة،لأن ذلك كلّه يجرُّ إلى فتنٍ عظيمةٍ، ومفاسد كثيرة، لا يعلم مدى تأثيرها على مستقبل الأمة إلاَّ الله[4].

---

1–عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، (ط:4؛الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، 1423هـ/2002م)، ص44.

2- عبد الرزاق بن عبد المحسن، مكانة الدعوة إلى الله، ( لا.ط؛ لا.م : دار الفضيلة، د.ت)،ص44.

3– أخرجه: البخاري،الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة (1458)، تحق : محمد زهير بن ناصر الناصر، ج/2(ط:1؛لا.م: دار طوق النجاة،1422هـ)،ص119.

4–عبد الحكيم أحمد أبو زيان، قراءة لأهم الملامح الداعمة للوسطية في الدعوة، (مجلة الساتل، جامعة:7أكتوبر، كلية الآداب، مصراته، ليبيا)،ص 37.

**سادسا – الرفق واللين:**

ينبغي للداعية أن يكون رفيقًا بالمدعوين حليمًا معهم، طليق الوجه ليَّن العريكة، لطيف العبارة كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»[1] وقال أيضًا– صلى الله عليه وسلم –:«مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ»[2].

وذلك أنَّ المقصود من الدعوة إلى الله تبليغ شرائع الله إلى الخلق، ولا يتم ذلك إلاَّ إذا مالت قلوبهم إلى الداعي وسكنت نفوسهم إليه، وذلك إنَّما يكون إذا كان الداعي رحيمًا كريمًا؛ ولذا قال الله تعالى في حق رسوله – صلى الله عليه وسلم– قال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [3]، ثم إنّ الداعية أيّا كانت منزلته وأيًّا كانت منزلته وأيًّا كان عقله وعمله ليس بأفضل من موسى وهارون عليهما السلام، ومن حيث وجّهت إليه الدعوة ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله باللين[4].

يبدأ الداعي بدعوة الأهل والأقارب، أن يكون الأقربون من الداعية أولى الناس بالدعوة،وأحق بها من غيرهم؛ فالأقربون أولى بالمعروف قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[5]، وأقرب إلى الداعية نفسه بين جنبه قال تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[6] ،ثم أهله وأسرته قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[7]. ثم يأتي جميع الأقارب، ثم يعم الأمر الجيران وغيرهم من الناس.

---

1–أخرجه: مسلم،المسند الصحيح المختصر، بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ باب فضل الرفق (2594)، تحق : محمد فؤاد عبد الباقي،ج/4(لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)،ص2004.

2– نفس المرجع، رقم (2592)،ص2003.

3– سورة آل عمران، الآية : 159.

4– عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص62–64.

5– سورة الشعراء، الآية : 214.

6– سورة الشمس، الآية : 9–10.

7– سورة التحريم، الآية :6.

**ثامنا – عدم اليأس:**

أي بمعنى عدم انقطاع الرجاء لدى الداعي في هداية المدعوين أو الإستجابة لدعوته.

إن منهج الدعوة إلى الله تعالى يؤسس عند الدعاة والعاملين في ميدان الدعوة، أنه لا يجوز للداعية أن ييأس في دعوته، أو يقنط من إبلاغ رسالته،إنه المعلم الذي يعين الدعاة على تحمل الأذى في سبيل دعوتهم، فالدارس لمنهج دعوة الرسل ليجد هذا المعلم بارزًا في منهجهم، لمن أراد الإقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام[1]، قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾[2].

**تاسعا: مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبلغتهم:**

المسلم إذا دعا غيره كان عليه أن يراعى حالة ومستواه،فمن الناس من يناسبه الكلام البسيط المفهوم، ومنهم الكبير والصغير، قال علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–:«حدِّثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذِّب الله ورسوله».[3]

فكان بعض الدعاة من ذهبوا إلى الهند اتخذوها مقرًا لهم للدعوة إلى الله ونشر مبادئهم الروحية، وقبل أن يبدأوا مهمتهم تعلموا لغة القوم،ودرسوا ظروفهم البيئية، واتجاهاتهم وإنحرافاتهم النفسية لكي يخاطبوهم بلسانهم وتصل دعوتهم إلى قلوب المخاطبين ومشاعرهم حتى تعالج الإنحرافات التي وقعوا فيها، سواءً كانت أخلاقية أو إجتماعية، أو دنية[4].

وفي نهاية هذا المبحث نخلص إلى عدة نقاط منها ما يلي :

– أن الدعوة في اللغة تعني الطلب والسؤال والمناداة والإمالة والترجي من أجل تحقيق غاية فيها خير أو شر، أما في الاصطلاح فالدعوة هي تعريف الناس بحقيقة الإسلام والخضوع لله والإنقياد إلى تعاليمه .

– إن حكم الدعوة إلى الله واجب مع اختلاف صيغة الوجوب بينما هو كفائي وعيني.

---

1– محمد بن سعد بقنة الشهراني، علم الدعوة إلى تعالى حقيقة وأهميته – دراسة تأصلية – مرجع سابق، ص 57 .

2– سورة الأنعام، الآية :90.

3– أخرجه:البخاري،العلم ؛ باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية :(127) تحق: محمد زهير بن ناصر النصر،ج/1(ط:1؛لا.م:دار طوق النجاة،1422هـ)، ص37.

4 –محيي الدين الألواني، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية،(ط:1؛ دمشق: دار القلم،1406هـ/ 1986م)،ص345.

– إن علم الدعوة إلى الله تعالى لها أصول ينطلق منها وإليها الداعية إلى الله غير أن تلك الأصول قد اختلف في بيانها كثير من المصنفين لعلم الدعوة إلا أننا في بحثنا هذا قسمناه حسب الطريقة التالية : الداعية والمدعو وموضوع الدعوة بحيث أن الداعي هو المكلف بالدعوة إلى الله أما موضوعها فهو يمثل المادة التي يدعوا من أجلها الدعاة أما فيما يخص المدعو فهو يشكل مستقبل المعلومة وهو الذي يوجه إليه الخطاب .

– الدعوة إلى الله تتجلي في عدة آداب منها الدعوة بالحكمة وإخلاص النية والتدرج في الدعوة إلي الله وعدم اليأس ...الخ.

بهذه النقطة نكون قد انهينا المبحث الأول فننتقل إلى المبحث الموالي لمعرفة الظّاهرة التي تأثر على الدعوة الإسلامية.

# المبحث الثاني: ماهية الفكر المتشدد

## المطلب الأول: مفهومه

## المطلب الثاني: مظاهره

## المطلب الثالث: أسبابه

## المطلب الرابع: موقف العلماء منه

هذا المبحث خصصناه لبعض جوانب الفكر المتشدد والتي منها : مفهومه، مظاهره أسبابه، وموقف العلماء منه وأول ما نبدأ به مفهومه .

**المطلب الأول : مفهومه .**

الفكر المتشدد مصطلح حديث لا يمكننا تحديد مفهومه حتى نفككه كمفرد ثم كمركب، وبداية سنقوم بتقديم مفهوم كل من الفكر والتشدد.

**أ- الفكر :**

«الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر بطلب المعاني»[1]،«والفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان»[2].

وقيل« الفكر هو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول ويقال في الأمر فكرًا أي نظرًا ورؤية»[3]، وجمعه أفكار، والاسم الفكر والفكرة، والمصدر الفكر بالفتح وبابه "النصر"، قال يعقوب:« يقال ليس في هذا الأمر فكر أي: ليس لي فيه حاجة، قال: والفتح فيه أفصح من الكسر » والفكرة :الفكر والصورة الذهنية لأمر ما[4].

ومن خلال المعاني التي ذكرناها للفكر فإن الذي ينطبق على دراستنا هذه هو معنى الرؤية والنظر، والصورة الذهنية لتصور الإسلام في عقل الفرد وتفكيره، سواءً كان في الناحية العقائدية أو العلمية.

**ب- التشدد :**

التشدد هو دال على القوة والصلابة« فالشين والدال أصل يدل على القوة في الشيء والمشاددة المغالبة والمقاومة والمشادة في الشيء التشدد فيه»[5].

جاء في الصحاح تاج اللغة: « التشدد شيء شديد، بين الشِدَّة والشَدَّة بالفتح: الحملة

---

1-أحمد بن محمد بن علي المقرى، المصباح المنير ،ج/1 ،مرجع سابق ،ص656.

2- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحق : نزار مصطفى الباز، ج/1 (لا.ط ؛ مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت) ص 496-497.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،تحق: مجمع اللغة العربية،ج/2(لا.ط ؛ دار الدعوة ،د.ت) ص 698.

4- انظر: الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد الله القادر الرازي، مختار الصحاح (لا.ط ؛ بيروت : مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ،1919 م) ص448.

5- انظر:لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحق :عبد السلام محمد هارون، ج/3 (لا. ط ؛ دار الفكر، 395م) ص 179.

الواحدة، وقد شدَّ عليه في الحرب يشدُّ شدًّا، أي حمل عليه والشدُّ : العَدُوُّ أي قوّاه. واشتدَّ الشيء، من الشِدَّة واشتدَّ: أي عدا، والمشادَّة في الشيء:التشدُّدُ فيه، والمتشدِّدُ: البخيل وشدَّه: أي أوثقه، وتقول: شدَّ الله ملكه وشدَّدهُ أي قوَّاه. والتشديد خلاف التخفيف»[1] «اشتدادُهُ : قوّته وصلابته وفي من يشاد الدين يغلبهُ "أي ثاويه ويقاومه"، ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته. والمشادَدَة :المغالبة»[2].

فمن خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن التشدد يتمحور حول معاني، منها القوة والصلابة والمغالبة والتكلف في الشيء، وقبل أن ندرجه كمركب لا بأس أن نعرج على بعض الألفاظ التي ذكرها العلماء وهي شديدة الصلة بلفظ الفكر المتشدد حتى نجلي المفاهيم المتعلقة به قبل أن نوضحه كمركب، فمن تلك الألفاظ: التطرف، التنطع، الغلو، التعصب.

**1-التطرف:**

الوقوف في الطرف، بعيدًا عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك[3].

والتطرف في جميع الأحوال ظاهرة مرضية تعبر عن حالة غضب واحتقان وهو مؤشر على وجود خلل ما في النفس الإنسانية أو في الظروف التي تحيط بتلك النفس والإنسان السوي ّبطبيعته يرفض التطرف ويضيق بالعنف لأن الفطرة السليمة تأبى ذلك وتنفر منه .

**2- التنطع :**

بمعنى مجاوزة الحد والخروج عن حد الوسط ،وقد جاء في المسند الصحيح عن عبد الله ابن مسعود-رضي الله عنه-أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال:«هلك المتنطعون»[4].

---

1- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة، تحق :أحمد عبد الغفور عطار،ج/5 (ط :2؛ لبنان- بيروت: 1399هـ/1979م) ص349.

2- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري إبن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحق:طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاحي،ج/5(لا.ط ؛بيروت: المكتبة العلمية،1399 هـ/1979م) ص 491 .

3- انظر: يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، (ط:1؛قطر:رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ،1402هـ) ص 23.

4- أخرجه: مسلم بن حجاج أبو حسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح، بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي ،ج/5 (لا.ط ،لا.م، د.ت)ص2055 .

أي المتعمقون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

**3- الغلوُّ :**

مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق أو نحو ذلك، والغلوُّ أيضا تجاوز الحد الشرعي بالزيادة والحدود هي: النهايات لما يجاوز من المباح المأمور به، وغير المأمور به والغلوُّ هو الطغيان الذي نهى الله عنه [1].

**4- التعصب :**

أصل المادة : يدور حول الشدُّ والشدة يقال :عصَّب رأسه بالعمامة، أي شدَّها والعَصَابَةُ أو العُصبَةُ : جماعة يشد بعضهم بعضا .

والتعصب هو أن يغلق الإنسان عقله على فكرة معينة، ولا يسمح لنفسه بفتح أي نافذة للحوار مع مخالفيه في العقيدة أو الفكر، أو في الرأي الفقهي، أو السياسي، ولا يسمح بنقد نفسه أو مراجعتها مرة واحدة ،بل رأيه دائما هو الصواب، الذي لا يحتمل الخطأ ورأي غيره هو الخطأ، الذي لا يحتمل الصواب [2].

وهكذا بعد أن وقفنا على هذه الألفاظ رأينا أنها جميعًا تشترك في المعنى مع لفظ الفكر المتشدد من حيث الميل إلى الطرف دون الآخر أو التعصب للرأي والمواقف، مما يُوحِي بالقوة والصلابة .

ونعود الآن لنبين مفهوم الفكر المتشدد كمركب .

**مفهوم الفكر المتشدد :**

يمكننا أن نستخلص مما سبق أن الفكر المتشدد هو المغالاة في التشبث بالرأي والإصرار عليه، أو في الأفكار والمعتقدات حتى لو كانت خاطئة أو نتيجة عدم فهم أو وعي حقيقي بالمضمون الكامل خلف تلك المعتقدات .

والتشدد الفكري يعني التطرف في الرأي أو التعصب لحكم إجتهادي ليس له دليل قاطع في ثبوته أو دلالته .

ويقوم على الإصرار على رأي أو فكر، مما يبعد صاحبه على الوسطية والإعتدال في

---

1- انظر: عمر بن عبد الرحمان العمر، الغلو أسبابه آثاره علاجه ( ط :1 ؛ الرياض، 1433هـ) ص8.

2- يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، (ط:1؛القاهرة:دار الشروق،1423هـ/2002م)، ص 213-215.

التصور والحكم، ومن يحمل هذا الفكر لا يرى إلا فكره، ويلغي أي فكر آخر يخالفه فهو الوحيد الذي على حق وكل من يخالفه على باطل، وهو بذلك يضع عقله في دائرة ضيقة محكومة ببعض المعرفة ولا ينظر إلى ما ورائها من حقائق ومعارف .

ويعد التشدّد الفكري إنحرافاً في الفكر، فيقوم من يحمله بالإنغلاق والإنكفاء على الذات ومصادرة آراء الآخرين المعارضين لذلك الشخص الذي يسير على هذا النهج والذي قد يصل به الأمر إلى درجة الرفض وعدم قبول مناقشة الآخرين أو التحوار معهم.

فالتشدد الفكري ينشأ نتيجة الجهل، وجمود الفكر، فيغفل صاحبه عن رؤية مقاصد الشرع وظروف الزمان والمكان، وتغيرات العصر وفقه الواقع، فلا يقبل آراء الآخرين ولو ظهر أنها ذات برهان وحجة، بل يعمل على إلزام الآخرين بفكره ويجبرهم على الأخذ برأيه ولو كان الصواب بجانبه، والحق يخالفه.

**المطلب الثاني: مظاهره**

إن للتشدد عدة دلائل ومظاهر ممقوتة نذكر منها:

**1 ــ عدم الاعتراف بالرأي الآخر:**

هو التعصب للرأي تعصبا، لا يعترف معه للآخرين بوجود، بما يبيّن جمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضعه لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ماعنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهانا، وأرجح ميزانا.

وإذا كان الأئمة يختلفون وكل واحد يقول رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب، فإن المتشدد يرى أن رأيه هو الصحيح لا يحتمل الخطأ وأن غيره يجب عليه أن يتبعه، فكأنما يقول للآخر: من حقي أن أتكلم، ومن واجبك أن تسمع، ومن حقي أن أقود ومن واجبك أن تتبع[1].

**2 – إلزام جمهور الناس بما لم يلزمهم به الله :**

«أي التشديد في القيام بالواجبات الدينية، ومحاسبة الناس على النوافل والسنن وكأنها فرائض والإهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد »[2].

---

1- انظر: يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف،(ط:1؛ قطر:لا.ن، 1402هـ) ص39-40.

2-حسين عبد الحميد رشوان،الإرهاب والتطرف من منظور علم الإجتماع(لا.ط؛مصر:مؤسسة الشباب،2002م)ص25.

بدليل قوله–صلى الله عليه وسلم–:« يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا»[1]، وقوله:« إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ » [2].

كما لا يصح أن يلزم الناس بما يجلب عليهم الحرج في دينهم والمشقة في دنياهم لقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [3]، وقول السيدة عائشة رضي الله عنها:«مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا » [4].

وهناك مواقف نبوية أخرى تبرز حب الرسول– صلى الله عليه وسلم– للتيسير على الناس منها:عن أبي مسعود الأنصاري قال:« قال رجل: يا رسول الله، إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها، فغضب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ما رأيته في موضع كان أشد غضباً منه يومئذ، ثم قال:«يا أيها الناس إن منكم منفرين مَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ وَمَنْ صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ ». كما قال لمعاذ لما أطال الصلاة بالقوم:« أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ وكررها ثلاثاً »[5].

فقد يُقبل من الإنسان أن يشدد على نفسه وأن يترك الرخص التي شرعها الله لكن لا يمكن أن يُلزم الناس بهذا، ففرق بين أن يشدد الإنسان على نفسه وعلى غيره، ويُشهد لهذا أن النبي–صلى الله عليه وسلم– كان أطول الناس صلاة إذا صلى لنفسه ولكنه كان يخففها إذا صلى بالناس، فهو يراعي ظروفهم ويراعي تفاوتهم في إحتمال التطويل[6].

فمن غير المعقول أن يفرض المتشدد على الناس ما يطيق هو ويحرمهم من التمتع بالحياة ظنا بأن هذا يقرب إلى الله، لأن البشر يختلفون بطبيعة الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وحتى المتشدد نفسه لا يمكن أن يطيق ما هو عليه وإن طال به العمر، لأن النفس البشرية ضعيفة، ومغريات الحياة وعوائقها كثيرة خاصة في الوقت الحالي.

---

1– أخرجه : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ،صحيح البخاري، مرجع سابق ،ج/1،ص25.

2– أخرجه: أحمد بن حنبل،المسند،تحق:عادل مرشد وآخرون(ط:1؛لا.م،مؤسسة الرساله،1424هـ/2001م)،ص107.

3– سورة البقرة، الآية :185.

4–أخرجه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند،ج/41، المرجع السابق، ص343.

5–أخرجه : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الإستذكار، تحق:سالم محمد عطا، محمد علي معوض،ج/1(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م)،ص441.

6– انظر: يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مرجع سابق ،ص 41–42–43.

**3 ــ التشديد في غير محله :**

ومما ينكر في التشدد أن يكون في غير مكانه وزمانه كأن يكون في غير ديار الإسلام وبلاده الأصلية، أو مع قوم حديثي عهد بالإسلام، أو حديثي عهد بتوبة، فهؤلاء ينبغي التساهل معهم في المسائل الفرعية والأمور الخلافية، والتركيز على الأصول قبل الفروع والكليات قبل الجزئيات، وأخذهم بالتدرج الحكيم، كما تدرج الإسلام مع أهل الجاهلية في فرض الفرائض وفي تحريم المحرمات.

**4 ــ الغلظة والخشونة :**

ومن دلائل التشدد أيضا: «الخشونة في الدعوة، والغلظة في الأسلوب، والفظاظة في التعامل، على خلاف ما دعا إليه القرآن والسنة، من إنتهاج الرفق واللين والرحمة في دعوة الناس ومعاملتهم، ذلك لأن الناس لا يطيقون الفظ والغليظ، ولو كان هو رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المؤيد بالوحي، فكيف غيره من الناس؟»[1].

فقد قال –صلى الله عليه وسلم– « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه »[2]، لذلك إن المتشددين نسوا الرفق وتعاملوا بالغلظة والخشونة في دعوتهم ومحاوراتهم وهم لا يفرقون في ذلك بين كبير وصغير، ولا بين من له حرمة خاصة كالأب والأم ،من له حق التوقير والتكريم كالعالم والفقيه والمعلم والمربي، ولا بين من هو معذور ومن هو جاهل، ومن يعادي الإسلام عن عمد وعلم وبصيرة كذلك.

فلهذا خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله قائلا:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[3]، كما بين القرآن علاقة الرسول– صلى الله عليه وسلم– بأصحابه فوصفه بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4]، لأن كثيرة من أبناء الصحوة يتعاملون مع أقاربهم وجيرانهم بل مع آبائهم وأمهاتهم بخشونة وعنف، ويجادلون مخالفيهم بالتي هي أخشن لا بالتي هي

---

1– يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، مرجع سابق، ص 250–251.

2– أخرجه: محمد بن سلمان بن فاسي بن طاهر السوسي الروداواني المغري المالكي، جمع الفوائد من جامع الأصول والزوائد، تحق:أبو علي سلمان بن دريع، ج/1(ط:1؛ بيروت: دار بن حزم،1418هـ/1998م)،ص323.

3– سورة آل عمران، الآية :159.

4– سورة التوبة، الآية :128.

أحسن، التي أمر بها الله تعالى، وبذلك فهم ينفرون ولا يبشرون.

ويلاحظ أن القرآن لم يذكر الغلظة والشدة إلا في موضعين:الأول عند مواجهة الأعداء والثاني عند إقامة الحدود أو تنفيذ العقوبات التي حددها الله سبحانه فقال: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗ﴾[1]، وقال أيضا: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾[2].

وإذا إنتقلنا إلى غير الأنبياء نجد الدعاة عمومًا يأخذون بالرفق ويبتعدون عن التشدد من ذلك مؤمن آل فرعون الذي قصّ لنا القرآن عنه كنموذج للدعوة بالحسنى واللين، حيث نرى أنه خاطب قومه كأنه واحد منهم فلم يعتبرهم أجانب أو غرباء فناداهم بقوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾[3]، ثم بيّن خوفه عليهم في الدنيا والآخرة لأنهم أهله وعشيرته[4] ، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ﴾[5].

ويعلق يوسف القرضاوي على القصة بقوله:« هذا هو الأسلوب الذي ينبغي لأصحاب الدعوات أن يتبعوه في دعوتهم للمعاندين ومخاطبتهم للمخالفين وحسبنا وصية الله تعالى للرسولين الكريمين موسى وهارون بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[6].

ولهذا لما واجه موسى فرعون عرض عليه الدعوة في هذه الصورة الرقيقة قال تعالى:﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ﴾[7]،ولا غرو أن أنكر الدعاة الوعاة على بعض الشباب المخلصين الطريقة التي يتعاملون بها مع الناس في السلوك أن يتحاورون بها مع المخالفين في الفكر، فقد غلب عليها المخاطبة بالخشونة والشدة والمواجهة بالغلظة

---

1- سورة التوبة، الآية :123.

2 - سورة النور، الآية :02.

3- سورة غافر، الآية :29.

4 - انظر: يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مرجع سابق، بتصرف،ص43-44.

5- سورة غافر، الآية :30-31.

6- سورة طه ، الآية :43-44.

7- سورة النازعات، الآية :18-19.

والحدة، ولم يعد جدالهم لمعارضيهم بالتي هي أحسن، بل بالتي هي أخش... ولم يفصلوا بين من له عذره إلى حد ما- كالعوام والأميين والمخدوعين- من الجماهير المشغولة بمعاشها ومتاعبها اليومية ومن لا عذر له، ممن يقاوم الإسلام عن حقد، أو عمالة وخيانة، ويقتحم النار على بصيرة، وقديماً فــرَّق أئمة الحديث رضي الله عنهم بين عوام المبتدعين ممن لا يدعو إلى بدعته، وبين من نصب نفسه داعية للبدعة مروجاً لها مناضلاً عنها فقبلوا رواية الأول وردوا رواية الآخر»[1].

**5 ــ سوء الظن بالناس:**

فالمتشدد يتهم الناس ويسيء الظن بهم ولا يلتمس لهم عذراً، بل يبحث عن عيوبهم ويضخمها، فيجعل الخطيئة كفراً، ويجعل القول الصادر منهم والذي يحتمل وجهين وجه خير ووجه شر، يقولون إنه لا يقصد به الحسن والخير بل يقصد به الشر والقبح، فسوء الظن يحملهم على هذا .

فهؤلاء المتشددين لا يقتصر سوء الظن عندهم على العامة بل يتعدى إلى الخاصة، فإذا أفتى فقيه بفتوى فيها تيسير على خلق الله ورفع الحرج عنهم فهو في نظرهم متهاون بالدين، ولم يقف الإتهام عند الأحياء، بل إنتقل إلى الأموات الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، كالمذاهب المتبعة، فهم على ما لهم من فضل ومكانة لدى الأمة في كافة عصورها لم يسلموا من ألسنتهم وسوء ظنهم .

فلهذا إن الغرور بالنفس هو الدّافع إلى هذا لذا حذر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من هذا فقال في الحديث الصحيح إذا سمعتم الرجل يقول:«هلك الناس،فهو أهلكهم»[2].

ثم إن من أدب الإسلام أن يتواضع الإنسان بطاعة الله وألا يتكبر على خلق الله بها، فالإنسان عندما يغتر بطاعته على الناس فإن الله سبحانه يردها عليه .لحديث رسول الله– صلى الله عليه وسلم– الذي أخرجه الإمام أحمد عن اليماني قال:« قال لي أبو هريرة: يا يماني لا تقولن لرجل: والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الله الجنة أبداً، قلت :يا أبا هريرة إن هذه لكلمة يقولها أحدنا لأخيه وصاحبه إذا غضب، قال: فلا تقلها فإني سمعت النبي

1– يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مرجع سابق ص ، 45–49.

2– أخرجه: الإمام مسلم، المسند الصحيح المختصر، باب نقل العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تحق : محمد فؤاد عبد الباقي ،ج/8(لا.ط :بيروت ؛دار إحياء التراث العربي، د.ت)،ص2024.

-صلى الله عليه وسلم- يقول :« كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، فَكَانَا مُتَآخِيَيْنِ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ، فَيَقُولُ : يَا هَذَا، أَقْصِرْ، فَيَقُولُ : خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟! قَالَ : إِلَى أَنْ رَآهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ، فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ، أَقْصِرْ، قَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟! قَالَ : فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا، قَالَ : أَحَدُهُمَا، قَالَ : فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، وَاجْتَمَعَا عنده، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: ادْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَقَالَ لِلْآخَرِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَكُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي خَازِنًا، ادْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ أَوْ بَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَه »[1]. فهذا قد رأى صاحبه على منكر فإعتقد أن الله لا يغفر له أبداً ولا يدخله الجنة أبداً، وهذا إعتقاد باطل وفاسد فإن رحمة الله وسعت كل شيء .

**6 ــ السقوط في هاوية التكفير:**

ويبلغ هذا التشدد غايته، حين يسقط في هاوية (التكفير)، ويرى نفسه ومن على شاكلته: هو المسلم، وسائر المسلمين من حوله : كفارا، إما لأنهم أخرجوا من الإسلام وإرتدوا عنه بسوء أعمالهم ومعاصيهم، التي تخرجهم من الملة في رأيه، وإما لأنهم لم يدخلوا في الإسلام أصلاً، كما يقول بعضهم، لأنهم لم يفهموا مدلول ( لا إله إلا الله).

وهذا ما وقع فيه الخوارج قديما، وما وقعت فيه جماعات التكفير حديثا، فهم يكفرون الحكام والعلماء، لأنهم موظفون في دولة الحكام، ويكفرون الجماهير،لأنهم سكتوا على كفر الحكام ، وهو أمر خطير لأنه يترتب عليه إستحلال الدماء والأموال[2]. وقد « قال أحد الأئمة: إن الخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم....وكان الإمام مالك رحمة الله يقول: لو إحتمل المرء الكفر من تسعة وتسعين وجها، وإحتمل الإيمان من وجه، لحملته على الإيمان تحسينا للظن بالمسلم»[3].

---

1-أخرجه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ،الجامع الصحيح المختصر، تحق: محمد ديب البغا ،ج/1(ط:3؛ بيروت- اليمامة: دار بن كثير، 1407هـ/1987م)،ص294734.

2- انظر: يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مرجع سابق ص53 - 56.

3- محمد بن ناصر العريني، الغلو مظاهره-أسبابه-علاجه(ط:1؛مصر:الدار الأثرية،1431هـ/2010م)،ص33.

فهذه جملة من مظاهر التشدد رأينا كيف تنطبق على مفهومه الذي ذكرناه وما قبله من ألفاظ لها صلة به، ولنا الآن أن ننتقل إلى جزئية أخرى لابد منها، وهي أسباب ودوافع هذا التشدد وهو مطلبنا الموالي.

## المطلب الثالث :أسباب الفكر المتشدد.

إن أسباب الفكر المتشدد لا تنحصر في سبب واحد، وإنما منها ما هو ديني، وما هو نفسي، وما هو فكري، ومنها ما هو تربوي، وإجتماعي، وسياسي أيضاً.

**أولاً-الأسباب الدينية:**

- **ضعف البصيرة بحقيقة الدين :**

وهذا من الأسباب الأساسية لظاهرة التشدد، فنتج عنه ضعف التعمق في معرفة الشرع وأسراره، وعدم الوصول إلى فهم مقاصده، وإستشفاف روحه، فأوقع صاحبه في التشدد.

ولا نعني بهذا السبب :الجهل المطلق بالدين، فهذا في العادة لا يؤدي إلى التشدد، بل إلى نقيض ذلك، وهو الإنحلال والتسيب، إنما نعني به : نصف العلم، الذي يظن صاحبه به أنه دخل في زمرة العَالِمِين ،وهو يجهل الكثير من ذلك، فهو يعرف قليلاً من العلم من هنا وهناك، غير متماسكة، ولا مترابطة، يعنى بما يطفو على السطح، ولا يهتم بما يرسب في الأعماق، وهو لا يربط الجزئيات بالكليات، ولا يرد المتشابهات إلى المحكمات ،ولا يحاكم الظنيات إلى القطعيات، ولا يعرف من فنون التعارض والترجيح ما يستطيع به أن يجمع به بين المختلفات، أو يرجح بين الأدلة والإعتبارات .

- **الإتجاه الظاهري في فهم النصوص :**

ولا عجب أن رأينا كثيراً من هؤلاء يتمسكون بحرفية النصوص دون تغلغل إلى فهم فحواها ومعرفة مقاصدها، فهم في الحقيقة يعيدون (المدرسة الظاهرية) من جديد، بعد أن فرغت منها الأمة، وهي المدرسة التي ترفض التعليل للأحكام، وتنكر القياس تبعاً لذلك وترى أن الشريعة تفرق بين المتمثلين، وتجمع بين المختلفين[1].

- **الإسراف في التحريم:**

ومن دلائل هذه الضحالة، وعدم الرسوخ في فقه الدين، والإحاطة بآفاق الشريعة: الميل دائما إلى التشديد والإسراف في القول بالتحريم، وتوسيع دائرة المحرمات،مع تحذير

1- انظر: يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مرجع سابق، ص62-63 - 64 -73.

القرآن والسنة والسلف من ذلك[1]، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[2] .

- **إلتباس المفاهيم :**

«وقد أدى هذا الغبش في فهم الإسلام، وعدم وضوح الرؤية لأصول شريعته ،ومقاصد رسالته، إلى إلتباس كثير من المفاهيم الإسلامية وإضطرابها في أذهان الشباب أو فهمها على غير وجهها الأساسي»[3].

- **إتباع المتشابهات وترك المحكمات :**

بحيث يجدر الإشارة هنا إلى سبب أساسي وراء الغلو والإنحراف في فهم الدين قديما وحديثا، وهو: إتباع المتشابهات من النصوص، وترك المحكمات البينات، وهذا لا يصدر من راسخ في العلم، بل هو شأن الذين في قلوبهم زيغ كما قال تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ﴾[4]، وأعني بالمتشابه: ما كان محتمل المعنى وغير منضبط المدلول، وأعني بالمحكم: البين المعنى، الواضح الدلالة المحدد المفهوم[5].

- **إغواء الشيطان :**

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[6].

فالشيطان عدو الإنسان وهو له بالمرصاد دائما فإن رأى منه غفلة أغواه بالتفريط، قال إبن القيم–رحمه الله–:« وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان إما إلى تفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلو»[7]، ومن أكثر الدلائل على أن الشيطان من أعظم أسباب الوقوع في الغلو ما فعله بقوم نوح عليه السلام عندما أوحى لهم بنصب تماثيل صالحيهم وتعظيمهم بحيث أوقعهم ذلك في الغلو وصرف العبادة عنهم .

---

1 – المرجع السابق .

2– سورة النحل، الآية :116.

3– المرجع السابق، ص 76.

4 – سورة آل عمران ،الآية :7.

5– المرجع السابق ،ص 84.

6– سورة فاطر ،الآية :6 .

7– عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب إبن قيم الجوزية، مدارج السالكين،ج/2(ط:1،بيروت–لبنان :دار الكتاب العربي ،1423هـ/2003م)،ص496.

- **مجالسة أهل الغلو:**

إن من أسباب التشدد أيضا مخالطة ومصاحبة المتشددين فقد جاء في الحديث «اَلْمَرْءُ عَلَىْ دِيْنِ خَلِيْلِهْ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يخالل »[1]، فكم من شباب مستقيم كان على الفطرة السليمة ومنهج الوسطية والإعتدال ثم إنحرف وزاغ إلى طرف التشدد وذلك بسبب صحبته للغالين والمتشددين[2].

- **التشدد والغلو في الدين :**

قد يؤدي الفهم الخاطئ للدين إلى التشدد، حيث إن هناك عدة عوامل تؤدي إلى إحداث ردود أفعال عند الشباب وتدفع بهم إلى التشدد والغلو منها إستفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق أو المعتقدات أو المشاعر بالقول أو الفعل وإتهام المراكز التربوية الإسلامية والمدارس القرآنية ومناهج التعليم ومنابر الدعوة كلها بالإنحراف والتنفير من الدين وتشويه أهله وإظهار شيوخ المسلمين وعلماء الإسلام بصورة ساخرة ومنفرة، فهذا ما يفرز تطرفاً في الأخير[3].

**ثانيا- الأسباب النفسية:**

- **الفراغ الروحي الذي يحيط بالشباب:**

«إن عدم وجود ما يشبع رغبات الشباب خاصة إذا وافق ذلك البطالة وعدم وجود سبل الرزق ،فكسب العيش كفيل في ضياعهم وإنحرافهم مما يسهل إستغلالهم من قبل أي إنسان كان بحسب خططه، وربما كان هذا الفراغ سببا للجريمة والفساد في المجتمع»[4] .

- **حب الظهور والشهرة :**

« حيث لا يكون الشخص مؤهلاً فيبحث عما يؤهله باطلاً ، فقد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به، سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءاً من تكوينه وتركيبه النفسي ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد

---

1- أخرجه: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،(ط :2 ؛ القاهرة، دار الكتب المصرية ،1384هـ/1984م)، ص179.

2- انظر:عمر بن عبد الرحمان العمر، الغلو أسبابه- آثاره -علاجه، مرجع سابق ،ص 30 -31-32.

3- عبد الله بن عبد العزيز اليوسف،الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، مرجع السابق،ص87.

4- طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب-المظاهر -العلاج،(لا.ط، لا.م ،لا.ن، د.ت)،ص 14.

وإكتسابهم بعض الصفات السيئة»[1] .

- **الإستعلاء على الآخرين بالعبادة:**

قد يدخل الغرور والتكبر إلى بعض الناس ويتخذ من عبادته ميزة على غيره وينظر إلى الناس الآخرين أنه أفضل وأحسن منهم ويسخر منهم ويظن هذا المغرور أن هؤلاء عجز الأوائل عن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وما ظن هذا المغرور أن جمهرة من العلماء قالوا:إن السكوت عن المنكر مخافة الوقوع في منكر أكبر منه واجب تطبيقاً لقاعدة " إرتكاب أخف الضررين واجب ".

- **فقد الثقة في بعض العلماء :**

لقد كان لبعض العلماء موقف معين وخاصة من الحكام وربما ليست لهم المؤهلات العلمية الكافية للإجتهاد في بعض المستجدات فوقعوا في أخطاء كثيرة وربما أدى بهم ذلك إلى الخروج عن الإسلام والتكفير والتفسيق[2].

- **الخلل في مناهج بعض الدعوات المخالفة لمنهج السلف الصالح :**

فمعضمها تربي وتعلم أبنائها على مجرد أمور عاطفية وغايات دنيوية ونحوها وتحشو أذهانهم بالأفكار والمفاهيم التي لم تؤصل شرعاً والتي تؤدي إلى التصادم مع المخالفين بلا حكمة وفي الوقت نفسه تقصر في أعظم الواجبات فتنسى الغاية المهمة في الدعوة للتوحيد وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين[3] .

- **الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات :**

فالوصول إلى المكانة المنشودة والمرجوة فقد يأخذ الإحباط والفشل لدى بعض الأشخاص صورة الشعور بالإكتئاب، وهذا ما ينتج لنا تطرفًا نتيجة شعور الفرد بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان موضوع الإحباط مهما لدى الشخص أو يتعلق بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى وأعنف[4].

---

1- صالح بن غانم السدلان ،أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ،(لاط، لا.م، لان، دت) ،ص17 -18 .

2-عمار مساعدي وآخرون ،"مشكلة الغلو في الدين" مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1426هـ/2005م، ص14-15.

3- انظر:عمر بن عبد الرحمان العمر،الغلو أسبابه -آثاره -علاجه، مرجع سابق، ص 30.

4- انظر:أسماء بنت عبد العزيز الحسين،أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية،(لا.ط ،الرياض ،موقع حملة السكينة، د.ت)، ص30.

**ثالثا:الأسباب الفكرية .**

- **الفراغ الفكري والفهم الخاطئ للدين :**

فالفهم الخاطئ للدين ومبادئه يؤدي بالمجتمع أو سياسة الحكم إلى زرع فراغ ديني يعطي الفرصة للمجتمعات المتطرفة لتعبئة هذا الفراغ بالأفكار التي يعتنقونها ويؤمنون بها.

كما أن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب، على أنه لا يمكن التسليم بذلك فالكثير من دعاة العنف والتطرف يفتقدون إلى منهجية الحوار ويرفضون الدخول في محاورة الآخرين حول معتقداتهم وأفكارهم مما يدفعهم إلى العمل السري ولعل جهود المناصحة التي تقوم بها وزارة الداخلية في الوقت الحاضر وتراجع عدد كبير من أصحاب الفكر المنحرف عن مواقفهم تجاه بعض القضايا دلالة على البداية السليمة للحوار وتصحيح الكثير من الإعتقادات والأفكار الخاطئة لدى الكثير من الناس حول الدين المخالف وغيرها [1].

فمعاناة العالم الإسلامي اليوم من إنقسامات فكرية حادة بين تيارات مختلفة ومرجع هذه المعاناة وما يترتب عنها من مشكلات هو نتيجة الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام وأبرز التيارات المعاصرة هي التيار الديني المتشدد.

- **تشويه صورة الإسلام والمسلمين:**

الإسلام هو بذلك دين العدالة والكرامة، والسماحة والوسطية، وهو دين رعاية المصالح ودرء المفاسد والحفاظ على حقوق الناس .

«إن أفعال الناس المنتسبين إلى الدين تنسب عادة إلى الدين ذاته فإذا غلا إمرؤ في دينه فشدد على نفسه وعلى الناس وجاز في الحكم على الخلق، نسب الناس ذلك إلى دينه فصار ذريعة للقدح في الدين، فالتشدد في العصر الحديث شوه الدين الإسلامي ونفّر الناس منه وفتح الأبواب للطعن فيه، فتجرأ أناس على أفعال وأقوال لم يكونوا ليجرؤا عليها لولا وجود التشدد والمتشددين»[2].

---

1- عبد الله بن عبد العزيز اليوسف ،الأنساق الإجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف،مرجع سابق، ص76.

2- أسماء بنت عبد العزيز ،أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، مرجع سابق ،ص7 -8- 9.

- **ضآلة الإهتمام بالحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية:**

«إن الإهتمام بالعقول وإثرائها بالمفيد وإستثارتها للتفكير والتحقق يتطلب التناول العلمي في النظر إلى الأمور وإعطاء أهمية للحوار الفكري مع الآخر ومن عيوب التربية والتعليم التلقين وحشو مواد الدراسة فيها يماثل ما عليه الحال في وسائل الإعلام بما يجمد الفكر ويسطحه في عديد من الدول العربية والإسلامية على وجه الخصوص، أو أفكار وبرامج تدعم العنف بطرق مباشرة أو غير مباشرة »[1].

**رابعاً:الأسباب التربوية.**

نقص أو إنعدام التربية الحقيقية الإيمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية من نصوص الوحي وإستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة وقلة الإدراك عبر التاريخ يؤكد النقص الواضح في تخلي بعض العلماء أو معظمهم عن حقوق العلم وواجباتهم نحوه، وهذا أمر يختلف من زمن لآخر، ولكنه واضحا في زمان إنعدموا فيه، فتكون البيئة عندئذ خصبة والدواعي معتبرة والجو مهيأ لقبول التشدد وإنتشاره[2].

**خامسا-الأسباب الإجتماعية.**

«إنتشار الكفر والردة الحقيقية جهرت في مجتمعاتنا الإسلامية بإستطالة أصحابها وتبجحهم بباطلهم وإستخدامهم أجهزة الإعلام وغيرها لنشر كفرهم على جماهير المسلمين دون أن يجدوا من يردهم عن ضلالهم وغيّهم، بسبب تساهل بعض العلماء في شأن هؤلاء الكفرة الحقيقيين وَعَدِهِم في زمرة المسلمين مع أن الإسلام بريء منهم »[3].

- **التنشئة الإجتماعية :**

فهي أيضا من الأسباب المساعدة على ظهور التشدد فالتنشأة في أسرة تميز بين اللون أو الجنس أو القبيلة والجماعة أو الفكر وتغذي روح التعصب والتطرف ضد الآخر تنتج وتفرز لنا أناس متعصبين ومتحجرين ومتطرفين والأسرة نواة المجتمع وتأثير تنشئتها لابد أن يظهر في المجتمع وقد يغلب عليه فيكون التعصب هو الصبغة العامة له [4].

---

1- المرجع السابق .

2- انظر:علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، ظاهرة الغلو والإرهاب الديني حقيقتها وأسبابها وعلاجها وجهود المملكة في مكافحتها، (لا.ط ،لا.م، لان، د.ت)، ص48 .

3- يوسف القرضاوي ،ظاهرة الغلو في التكفير، (ط:3 ؛ القاهرة، مكتبة وهبة ،1411هـ/1990 م) ،ص22.

4- انظر:عادل الدمخي ،التعصب مظاهره -أسبابه-نتائجه-البعد الشرعي،(لا.ط،لا.م، لان،1426هـ/2005م)، ص4.

- **عدم وجود مجالات مناسبة لإمتصاص طاقات الشباب المتدين الفائضة:**

«قد يدفع بعض الشباب إلى إرتكاب سلوك العنف والتطرف ولا يجب إن نعقل العوامل الإجتماعية المختلفة من البطالة والتفكك الأسري وضعف التربية والتوجيه وأصدقاء السوء ونحوها فجميعها تشكل تربة خصبة لنمو الأفكار الخاطئة ومما لاشك فيه أن عدم إمتصاص طاقة الشباب وإدماجهم بشكل فاعل في المجتمع قد ينعكس سلبا عليهم وقد يؤدي إلى حركات تمرد وفوضى من قبل الشباب نحو المجتمع ومؤسساته المختلفة»[1].

**سادسا:الأسباب السياسية.**

تتعلق بواقع الأمة الخارجي من خلال إحتلال أراضيها وقتل أبنائها وهتك عرض بناتها ومصادرة ثرواتها وكشف أستارها وإسقاط هيبتها فيما يحصل في العديد من البلدان مثل أفغانستان والعراق وفلسطين لاشك أنه سيعكس إنتقاما في نفوس الشباب وسيكون وقودًا صالح الإشتعال متى ما أتيحت الفرصة ولعل آخر هذه الأمور هو تدنيس المصحف الشريف في قاعدة "غونتانامو"بكوبا وقاعدة "باغرام" بأفغانستان وإعتراف القوات الأمريكية بذلك هذا على المستوى الخارجي .

أما فيما يخص المستوى الداخلي فإن الزج بآلف الشباب في السجون والمعتقلات تحت غطاء المحاكمات الصورية ومداهمة منازلهم وحرق سمعتهم والتشهير بهم ومنعهم من ممارسة حرية التعبير بل حتى العبادة كالحجاب أو اللحية أو الصلوات في المساجد أو المطالبة بتطبيق الشريعة وتعرضهم لأقصى درجات التعذيب والإهانة وسحق الإنسانية وغير ذلك من الأمور كفيل في أن يولد لنا تشددًا[2].

- **طغيان بعض الحكام:**

بإضطهادهم دعاة الإسلام ومصادرة حرياتهم وعدم تمكينهم من حرية الدعوة:«مثل غيرهم وإستجابوا لوساوس القوى المعادية من صليبيين وغيرهم»[3].

وبهذا يمكن القول بأن ظاهرة التشدد متشابكة وأسبابها كثيرة ومتداخلة وكلها تسهم في إنتاجه بنسب متفاوتة لذا لا ينبغي الوقوف عند بعض منها بل دراستها دراسة شاملة.

---

1-عبد الله بن عبد العزيز اليوسف ،الأنساق الإجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف ،مرجع سابق، ص90.

2- انظر: طارق محمد الطواري ،التطرف والغلو –أسباب- مظاهر- علاج، مرجع سابق، ص13.

3- يوسف القرضاوي،الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، مرجع سابق ،ص296.

## المطلب الرابع : موقف العلماء منه

إن الفكر المتشدد نهي عنه الله ونبيه والعلماء وهنا نستعرض بعض مواقف العلماء والصحابة والتابعين :

- **مواقف الصحابة رضوان الله عنهم**

هناك العديد من الأقوال الواردة عن الصحابة الكرام تبيني موقفه من التشدد وأنهم ينكرونه ويعاتبون عن صاحبه من ذلك ما ورد عن الصحابة .

عن الزبيد بن عدي – رحمه الله – قال أتينا أنس بن مالك –رضي الله عنة– فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج، فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم » سمعته من نبيكم [1].

قال عبد الله بن مسعود :« إِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ، وَعَلَيْكُمْ بِالدِّينِ الْعَتِيقِ»[2].

قال الحافظ بن حجر تعقيبا على هذا النص:« وفيه التحذير من الغلو في الديانة والتنطع في العبادة بالحمل علي النفس فيها لم يأذن فيه الشارع، وقد وصف الشارع الشريعة سمحة»[3] .

- **مواقف التابعين :**

وأيضًا كما رأين عن الصحابة نرى نفس الأمر ونفس الموقف من التابعين رضي الله عنهم، فهذا الحسن البصري– رحمه الله–يحذر من الفتن والخروج عن الولاة وإن جاروا وظلموا، فقد جاء جماعة من المسلمين إلى الحسن البصري يستفتونه في الخروج على الحجاج، فقالوا : يا أبا سعيد، ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام وأخذ المال الحرام ،...وفعل وفعل؟ فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه؛ فإنها إن تك عقوبة من الله

---

1–أخرجه: البخاري، كتاب :الفتنة ؛ باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده أشر منه (7068)، تحق: محمد زهير بن ناصر النصر، ج9 (ط:1؛لا. م: دار طوق النجاة،1422هـ)، ص 49.

2–محمد إبن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين أبن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين من رب العالمين، تحق :محمد السلام إبراهيم ،ج4(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ،1411هـ/1991م)،ص115.

3–لخميسي بزاز، ظاهرة الغلو من خلال الكتاب والسنة ،"دراسة فقهية تحليلية وموضوعية "، بحث مقدم لنيل دكتوراه دولة في الكتاب والسنة، جامعة الحاج لخضر باتنة :كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الشريعة ،الجزائر ،2008/2007م، ص70.

فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم، وإن يكن بلاء فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وخرجوا من عند الحسن ولم يوافقوه، فخرجوا عن الحجاج فقتلوا جميعا[1].

وقال الحسن البصري أيضا –رحمه الله–: «إن دين الله وضع على القصد فدخل الشيطان بالإفراط والتقصير فهما سبيلان إلى نار وجهنم، وعنه: إن دين الله تعالى وضع دون الغلو وفوق التقصير»[2].

- **مواقف أتباع التابعين :**

كما أن لأتباع التابعين مواقفا واضحة في التشدد من ذلك: ما قاله سفيان الثوري، فقد نقل شعبة بن حرب عن سفيان الثوري – رحمه الله –أنه قال:«من سمع من مبتدع لم ينفعه الله ما سمع، ومن صافحه فقد نقص الإسلام عروة عروة»[3].

وقال:«البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها»[4].

- **مواقف العلماء من بعدهم :**

ولم يتوقف الأمر في إنكار التشدد عند الصحابة والتابعين وأتباعهم بل نجد الأمر عند العلماء العاملين الربانيين على مرّ العصور إلى هذا نذكر من ذلك:

قول ابن قيم الجوزية–رحمه الله–:« فما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان:إما إلى التفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلو، ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه كالوادي بين جبلين، والهدى بين ضلالتين، والوسط بين طرفين ذميمين فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له، هذا بتقصيره عن الحد، وهذا بتجاوزه الحد»[5].

---

1– سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله، (ط:2؛لا:م،1413هـ/1992م)،ص268.

2–نخبة من الباحثين، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو،(ط:2؛المملكة العربية السعودية:وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،1425هـ)،ص195.

3–شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد عثمان ابن الذهبي، مناقب الإمام الأعظم أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري،(ط:1؛بطنطا: دار الصحابة للتراث، 1413هـ/1993م)،ص29.

4–عبد الرحمن معلا اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر،ج2(ط:2؛بيروت:مؤسسة الرسالة، 1460هـ/1999م)،ص708.

5– نخبة من الباحثين، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مرجع سابق، ص335.

قال الطحاوي في عقيدته:« ودين الله في الأرض والسماء واحد وهو بين الغلو والتقصير» وقال:« ونحب أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ونفرط في حب أحدهم ولا نتبرأ من أحد منهم»[1].

أيضا من العلماء المعاصرين يوسف القرضاوي، يؤكد على إتباع المنهج الوسط الذي يتجلى فيه التوازن والإعتدال، بعيدا عن الغلو والتفريط والتشدد، ويجعل من ذلك منهجا وفق كتبه "الصحوة الإسلامية بين المراهقة والرشد"و"الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف" يقول فيه الإسلام منهج وسط في كل شيء، في الإعتقاد والفقه والمعاملة والتشريع.

وهذا المنهج هو الذي سماه الله «الصراط المستقيم» وهو منهج متميز عن طرق أصحاب الديانات والفلسفات الأخرى...» و«الوسطية» إحدى الخصائص العامة للإسلام، وهي إحدى المعالم الأساسية التي ميز الله بها الأمة المسلمة عن غيرها، فهي أمة العدل والاعتدال التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل إنحراف يمينا أو شمالا عن خط المستقيم[2].

وهناك كثير من العلماء حذروا من الفكرالمتشدد منهم محمد سيد الطنطاوي وعبد العزيز بن باز-رحمه الله- وعبد الرحمن اللويحق وعبد الله التركي وأبي حسن الندوي وغيرهم كثير نكتفي بما ذكرنا فيه غنية .

وبهذا المطلب نكون قد أنهينا مبحثنا هذا الذي وقفنا فيه على النقاط التالية :

-أن الفكر المتشدد مصطلح حديث من معانيه التطرف في الرأي والإغراق في الفكر والإصرار عليه حتى ولو كان خاطئًا، حيث يصاب صاحبه بالإنغلاق الفكري والإنكفاء على الذات مما يبعده عن الوسطية والإعتدال.

-أن ظاهرة الفكر المتشدد لها دلائل ومظاهر متعددة من بينها:التعصب للرأي، الغلظة والخشونة في التعامل، إلزام الناس بما لم يلزمهم به الله ...إلخ.

-أن أسباب الفكر المتشدد مختلفة ومتنوعة منها ما هو ديني نذكر منه: قلة الفقه في الدين، أما النفسي: نذكر منه الفراغ الروحي والإستعلاء على الآخرين، أما الفكري: نذكر

1-علي بن عبد العزيز علي الشبل،الغلو،تحق:صالح بن فوزان الفوزان،(ط:1؛الرياض:دار الشبل،1417هـ)، ص36.
2-يوسف القرظاوي ،الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف مرجع سابق ،ص 24 .

منه تشويه صورة المسلمين والإسلام، أما التربوي: فهو البعد عن العلماء وحقوقهم، أما الإجتماعي:لدينا التنشئة الإجتماعية، أما السياسية: نذكر منها طغيان بعض الحكام واضطهادهم لدعاة الحق والإسلام .

-كما ذكرنا موقف بعض العلماء المنافي والناهي عن التشدد منهم سفيان الثوري القائل:«البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ،المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها» وكذلك يوسف القرضاوي الذي يحذر من التشدد ويدعو العلماء كلهم قديما وحديثا إلى إتباع منهج الوسطية والإعتدال .

# المبحث الثالث: آثاره السلبية

## المطلب الأول : مفهومها

## المطلب الثاني :أنواعها

## المطلب الثالث :علاجها

في هذا المبحث سوف نحاول أن نتطرق للحديث عن الآثار السلبية للفكر المتشدد والذي يتضمن ثلاثة مطالب، الأول مفهومها، والثاني أنواعها، والثالث علاجها وأول ما نبدأ به مفهومها .

**المطلب الأول : مفهومها**

الآثار السلبية مصطلح مركب من لفظتين الآثار والسلبية، وحتى نصل إلى مفهومها كمركب يجب أن نتطرق إلى مفهوم كل من الآثار والسلبية على حدى.

**1- الآثار:**

أصل الكلمة يدور حول:«أثار وأثارة وأثرة تبع أثره والحديث نقله ورواه من غيره والسيف وغيره أثرا وأثرة ترك فيه علامة يعرف بها، وفلان أن يفعل كذا ترك فيه فعله يعرف بها، وأثر عليه أثرا وأثرة وأثري فضل نفسه عليه في النصيب فهو أثر وأن يفعل كذا فضل، والآثار مصطلح معناه معرفة القديم أوعلم الوثائق والآثارة العلامة وبقية الشيء والإثر لمعان السيف ورونقه»[1].

وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني :«الآثار هي اللوازم المعللة بالشيء والأثر له ثلاث معاني الأول بمعنى النتيجة والحاصل من شيء والثاني بمعنى العلامة والثالث بمعنى الجزء»[2].

وكذلك:« الأثر ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف ،وسنن النبي صلى الله وعليه وسلم، واستأثر الله بفلان إذا مات ورجي له الغفران، وآثره على نفسه من الإيثار واثارةٌ من علمٍ بقية منه والتأثير إبقاء الأثر في الشيء»[3].

ومن خلال هذه المعاني نرى بأن المفهوم الذي ينطبق على دراستنا هذه هو العلامة والنتيجة والجزء والبقايا والمذهب التي يخلفها الفكر المتشدد .

**2-السلبية:**

أصلها من الفعل سلب : « سلب الشيء من باب النصر والاستلاب الاختلاس والسلب

---

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج/2، مرجع سابق ،ص5.

2-علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات للجرجاني، تحق : إبراهيم الأبياري،ج/1(ط:1؛ بيروت : دار الكتاب العربي، 1405 هـ)،ص 23.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ص5.

بفتح اللام المسلوب وكذا السَليب والأسلوب الفن ».[1]

وقال المناوي في كتابه:«السلب نزع الشيء من الغير قهرًا والأساليب الفنون المختلفة كذا في المفردات وفي البارع كل شيء على الإنسان من لباس فهو سلب والأسلوب بالضم الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم علي طريق من طرقهم ».[2]

وقيل:«السلب ما يسلب يقال أُخذ سلب القتيل ما معه من ثياب وسلاح ودابة والسلبة التجرد من الثياب وضرب من الحبال لأنه مصنوع في الأصل من السلب.وسلب وسلاب والسلبوت الكثير السلب أو المعتادة، والسلبية عند الفلاسفة حال نفسية تؤدي إلى البطء والتردد في الحركة وقد تنتهي إلى توقفها وتطلق أيضًا على اتجاه عام يقوم على الإضراب وعدم التعاون ».[3]

ومن خلال ما ذكرنا يتبين لنا بأن للفكر المتشدد طريق خاص به وفن يعتمد عليه وأنه يمثل مذهب من المذاهب النابعة من التشدد .

وبعدما تطرقنا إلى مفهومها كمفرد سوف نحاول أن نعطي مفهومها كمركب .

**مفهوم الآثار السلبية:**

ويقصد بها تلك المخلفات أو البقايا أو النتائج الغير مرغوب فيها والتي تتبع طريق معين ومذهب خاص نابع من فكر متشدد يسعي إلي تحقيقه، ولكن في غالب الأحيان نسعى لتجنبها قدر الإمكان، وفي الواقع لا يمكننا إنكار الآثار السلبية لأنها واقع معاش يصادفنا في حيتنا اليومية وهذا ما سنوضحه في المطلب الموالي.

## المطلب الثاني : أنواعها

إن التشدد الفكري يُعد من مُهددات الأمن والنظام العام، حيث يهدف إلى زعزعة الأفكار، والثوابت العقدية، والمُقوّمات الأخلاقية والإجتماعية ولا شك أن جميع الانحرافات الفكرية والسلوكية، والنشاطات المُضرة بمصالح الناس ومقاصد الشرع يكون وراؤها فكراً متشددا، وبذلك فإنه كلما تزداد خطورة التشدد تعظم آثاره ومخاطره السلبية المتنوعة على الفرد والمجتمع ومن تلك الآثار نذكر :

---

1- المرجع السابق،ص 326 .

2- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف في مهمات التعاريف، مرجع سابق ،ص 411 .

3- إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 441 .

**أولاً- الآثار العقدية :**

إن انحراف الفكر ومخالفته للعقيدة الصحيحة يؤدي إلى آثار عقدية وخيمة منها :

**1.التفرقة في الدين والخصومة والبغضاء :**

فقد حذر القرآن الكريم الأمة الإسلامية أن تتفرق وتختلف وتوعدها إن حصل هذا بالعذاب العظيم يوم القيام قال تعالى :﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [1]، فعندما يكون الخلاف الفقهي في الفروع سببا للتشدد الذي يؤدي إلى التفرق والخصومة، وتضييق الصدور بذلك، وبذلك فإن الطامة الكبرى ستحل بالأمة الإسلامية، وستتفرق إلى شعب وأحزاب، وكل بما لديه فرحون.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمة الله- :« وهذا المعنى محفوظ عن النبي من غير وجه يشير إلى التفرقة والإختلاف لابد من وقوعهما في الأمة، وكان يحذر أمته لينجو من شاء الله له السلامة»[2].

**2.وجود حالة الفوضى في الفتوى والمرجعيات الفقهية:**

حيث سيتصدر الفتوى من ليسوا أهلا لها، وسيؤدي ذلك إلى فساد دين الناس وإلى التخبط الأهوج في الأهواء ،والله سبحانه وتعالى يحذر من هذا في قوله :﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾[3]، والحقيقة أن الدعوة إلى الله شيء والفتوى شيء آخر، ولهذا ربما يحق للمسلم أن يكون واعظا وخطيبا وداعيه ولكن لا يحق له أن يكون مفتيا إلا إذا إنطبقت عليه شروط الإفتاء[4].

**3.البعد عن الدين :**

من أكثر الآثار التي تزيد الأمر تعقيداً أن يكون التطرف نتيجة نقيضه تماما لما قام في الأصل من أجله فبعد أن كان الهدف المرجو هو العودة إلى الإسلام الصحيح ،حقق في النهاية البعد عن دين الإسلام لأن الوسيلة المستخدمة فيه للإقناع ألصقت التهمة

---

1 - سورة آل عمران، الآية :105.

2-أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تحق: محمد حامد الفقي،ج/1(ط:2؛ القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1369هـ)،ص122-123.

3- سورة النحل، الآية :116.

4-انظر: عائض القرني ،الصحوة الإسلامية وحاجتها إلى العلم الشرعي ،(ط:1؛لا.م:دار بن الصميعي، د.ت)،ص73.

بالإسلام ونسبت إليه فكرة أنه دين العنف والتشدد مع أن الإسلام عكس ذلك تماماً فهو الدين الوحيد الذي ينادي بالسماحة واليسر وهو الذي يخاطب العقول والقلوب فهو بذلك دين الإقناع بالحجة السديدة والمنطق القوي[1]، والنصوص الدينية كثيرة في هذا قال الله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[2].

**ثانيا-الآثار الفكرية:**

والآن سوف نتطرق إلى عرض الآثار الفكرية للفكر المتشدد والتي منها:

**1ــ غياب الوسطية:**

بحيث أنه إذا إنتشر الغلو والإبتداع في المجتمع غابت الوسطية والسُنَنْ بقدر ما إنتشر من تلك البدع ويشهد بذلك واقع الناس فالمجتمع الذي إنتشرت فيه البدع والأهواء غابت فيه السنن حتى صار المستن بالسنة، كما أن هذا الأثر يُسهم في التشكيك في ثوابت الأمة ويهز قناعات أفرادها في عقيدتهم، وذلك من خلال ما تنشره المذاهب المنحرفة، وما تدعو له التيارات الهدامة كالعلمانية والشيوعية، والحداثة، والتغريب، وغيرها من أفكار تُخالف الإسلام، وتُشكك في صلاحيته لهذا الزمان، ومُناسبته لأحوال الناس وظروفهم[3].

**2.تشويه صورة الإسلام وتثبيت التهم عليه:**

هناك الكثير من التهم التي وجهت للإسلام والتي تتمثل في الرحمة والعدل والتسامح والشورى وغيرها، وهو سبب للتنفير من الدخول فيه واعتناقه، فالقيام بالأعمال التي تزعزع الأمن والإستقرار يترتب عليه تشويه سمعة الإسلام وتنفير الناس منه خاصة في الوقت الحالي وللأسف سلوكيات بعض المتطرفين أثبتتها عليه مع أنه بريء منها من بينها[4]:

التهمة الأولى إرتباط العنف بالإسلام فنظرا للأساليب المتبعة في نشر الإسلام من قبل

---

1-انظر: كميلية عواج، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري دراسة ميدانيه، رسالة ماجستير في علم الإجتماع الديني، باتنه :جامعة الحاج لخضر، قسم العلوم الإجتماعية، الجزائر ،1432هـ/2011م، ص 76-77.

2- سورة البقرة ،الآية :256.

3-عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر الأسباب الآثار العلاج (ط: 2؛ بيروت، مؤسسة الرسالة ،1420 هـ/1999م) ص700.

4- مصطفى بن أحمد سلطان عسيري، سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة، رسالة علمية غير منشورة "ماجستير" ،جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية ،(1426هـ ) ص115.

المتطرفين التي أصبحت اليوم–من وجهة نظرهم – لا تقوم إلا على منطق القوة، وكذلك الأحداث العنيفة التي شهدها العالم مؤخرا، أدى إلى تثبيت تهمة العنف على الإسلام وأصبح بذلك كل فرد مسلم هو إرهابي، خاصة في نظر غير المسلمين الذين يجهلون حقيقة الإسلام، وهذه تهمة باطله لأن الإسلام «لا يعرف العمل بالدس والخديعة، ولا النفاذ إلى المجتمعات يخرب ما فيها ويحطم معنويات من فيها، وإنما هو دين يوجه الدعوة علانية إلى الإسلام والخير وكل نواحي الإيجابية في حياة المجتمعات»[1].

أيضا إعتبار الإسلام هو مخدر للعقول يدفع الناس للإستسلام والرضا بحياة الذل مما يجعلهم أكثر عرضة للإستغلال والقهر،فالمبالغة في الدين تؤدي إلى تحقيق نظرية ماركس القائلة بأن الدين هو أفيون الشعوب وهو وسيلة للقبول والخضوع .

أيضا القول أن الإسلام هو عامل تخلف لا تقدم، وهذا راجع إلى فئة المتطرفين المغالين في تضييع الوقت في العبادات، وإسراف الأموال في الصدقات بحجة الزهد في الدنيا ورفض مغرياتها، مما يبعدهم عن القيام بالأعمال الأخرى وتطورها كالصناعة والزراعة والتجارة والتكنولوجيا العلمية ...، أي يصبح الفرد عالة على المجتمع يساهم في تخلفه أكثر مما يساهم في تقدمه وهذا ينافي تماما ما جاء الإسلام من أجله ،فكل تلك الأفكار التي على هذا المنوال هي خاطئة لأن الإسلام لم يأت ليصنع فردا ضعيفا يتنازل عن حقوقه بسهوله ،بل إن هدفه صناعة إنسان مكرم معزز لا يَظلم ولا يرضى أن يُظلم، يصون حقوقه وحقوق غيره [2] .

**3.الإتهام بغير برهان :**

والعجيب أن يقول هذا الكلام قوم يلبسون رداء العلمية ويُزهَون به، ومع هذا يسمحون لأنفسهم أن يستخدموا الأساليب الخطابية أو الإنشائية في مقامات لا تغني فيها دعوى بلا بينة، ولا إتهام بغير برهان، لذلك إن القضايا الكبيرة لا يفيد فيها إلا القواطع، ولا تُعنَى فيها الظنون، فإن الظن لا يغني من الحق شيئاً.

ومما لا يجهله عاقل أن الزمان – كالمكان– وعاء للأحداث، أي لعمل الإنسان فيه، خيراً كان أم شراً، صواباً أم خطئاً، ومن هنا ينبغي ألا يكون إهتمامنا بالمفاضلة بين زمان

1– صابر عبد الرحمن طعيمة، الإسلام والتقدم الإجتماعي،(ط:2؛ لبنان–بيروت:المكتبة العصرية ،1973م) ،ص186.
2– كميلية عواج، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري "دراسة ميدانيه" ،مرجع سابق، ص78–79–80..

الماضي والحاضر، أو مستقبل، إنما يكون تركيزنا على ماذا كان في الماضي، وما هو كائن اليوم، وماذا عسى أن يكون في الغد.

لذلك إن الإسلام ليس ماضياً، إنما هو الماضي والحاضر والمستقبل، فلهذا إن تطبيقات المسلمين له خلال القرون هو الأخذ منه والترك، وفقاً للمعايير الموضوعية في كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم-، فلهذا يجب أن ننتقي من هذا التراث العريض الرحيب أفضل ما فيه، ونقتبس منه ما ينفعنا في ترشيد مسيرتنا، وندع منه ما جار على الصراط، إذ لسنا ملزمين بإتباع أحد غير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي ضمن الله له العصمة فيما يبلغ عنه[1].

**ثالثًا -الآثار الاجتماعية:**

هناك الكثير من الآثار الاجتماعية التي خلفها الفكر المتشدد ومن بينها نذكر:

**1.الوقوع في شرُّ المعاصي :**

وهو الشرك بالله والمعاصي الأخر كشرب الخمر وغيرها التي حرمه الله أخف منها قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله -:« فَهَذِهِ الذُّنُوب مَعَ صِحَة التَّوْحِيد خير من فَسَاد التَّوْحِيد مَعَ عَدَمِ هَذِه الذُّنُوب»[2].

**2. تفكيك البناء الداخلي للمجتمع الإسلامي :**

وخاصة تفكيك الأسرة من خلال تمزيق شبكة العلاقات الأسرية سواء الداخلية منها أو القرابية، وكذا حدوث طلاق، بسبب تشدد أحد أعضاء الأسرة واستخدامه للعنف في فرض قناعاته وغيرها من المشاكل الاجتماعية، كإحداث فوضي في المجتمعات الآمنة، والجناية على الدين والنفس والعرض والكثير من الفتن الدامية في المجتمع .

**4.كثرة الدعاة غير المؤهلين :**

أدى إلى ظهور تعصب لهم ،نظرا لدرجة الأحاديث الشريفة المستخدمة من حيث القوة

---

1-انظر: يوسف القرضاوي ،من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا،(ط:1؛ القاهرة: دار الشروق،2001م)، ص208.

2-تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الاستقامة، تحق:محمد رشاد سالم،ج/1(ط:1؛المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1403هـ)، ص 466.

أو الضعف، والتي يعتمدون عليها في نشر الدعوة الإسلامية [1].

**5. التدهور الثقافي والفكري والعلمي والفني :**

جاء في كتاب التطرف الديني لمحمد ياسر الخواجة:« لأنه قتل للإنسان بإعتباره كائنا مبدعا والتشدد يعطل الطاقات الإنسانية كافة ويستنزفها في الصراعات مما يؤدي إلى عجز المجتمع عن التفكر في حلول مبدعة لمشكلاته وعن تطور ذاته، ويصبح تابعًا ويفقد إستقلالية وتجديد مصيره ومستقبله»[2].

**6.استنزاف ثروات الأمة وطاقاتها :**

يقول حسن الجوجو:« فعندما يسود التشدد على حساب قضايا مصرية للأمة، فإننا نفتح بذلك على أنفسنا جبهات تستنزف جهدنا ووقتنا وطاقتنا مع العلم أن هناك قضايا كبرى أولى بالإهتمام»[3].

## المطلب الثالث: علاجها

فكما أن هناك مظاهر تَبيّنت، وأسباب وقفت وراء إنتشار ظاهرة التشدد الفكري، فلاشك حتما أن هناك دواء لعلاج هذا الداء وما نجم عنه من آثار، وذلك ما سنحاول إبرازه ضمن هذا المطلب بحصر السبل التي نراها كفيلة بمعالجة هذه الظاهرة في ما يلي:

**أولاً- العلاج العقدي :**

ويتضمن العلاج العقدي والشرعي مايلي :

**1.التمسك بالكتاب والسنة:**

وإن التحاكم إلى كتاب الله وإلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والتمسك بهما، هو سبيل العلاج من التشدد ،فالأمة الإسلامية لو رجع رعاتُها ورعيتها إلى دين الله حقا، وإتخذوا المؤمنين أولياء والكافرين أعداء لملكوا مشارق الأرض ومغاربها .فالله جل وعلا يقول: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا

---

1-كميلية عواج، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسرى "دراسة ميدانية، مرجع سابق، ص76.

2-محمد ياسر الخواجة، مجلة التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ص21.

3-حسن الجوجو ،التعصب المذهبي والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ،( 7.8ربيع الأول 1426هـ /16.17 أبريل 2005م)، بالجامعة الإسلامية بغزة ،ص1054.

مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1]، ويقول أيضا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [2].

ويقول النبي–صلى الله عليه وسلم–:«وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ»[3] ويقول عليه الصلاة والسلام في موضع آخر: «مَن عَمِل عَمَلا ليس عليه أمرُنا فهو رَدّ»[4] يعني أنه مردود عليه.

فالتحاكم إلى كتاب الله، وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سبيل لترك هذا التشدد، ولكن أهل التشدد لا يرتضون بذلك، بل إن رأوا في الكتاب والسنة يوافق ما يريدون أخذوا بهما، وإن رأوا مخالفتهما لما يريدون فإنهم يطّرحونهم، وهذا كما قال الله جل وعلا: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[5]، فهم يزعمون أنهم يتحاكمون إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله صلى الله علي وسلم لكن إذا جاءهم الأمر يخالف ما هم عليهم اطرحوا هذا الكتاب والسنة، واتخذوا آراء مشايخهم، وآراء معظميهم، وقدموهما عليهما، وهذا عين الفتنة .

ومما لاشك فيه أن هذا التشدد والغلو الذي قضى على كيان المسلمين وفصلهم عن دينهم لو صادفهم وهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله، لرجع مدحورا في غاية الفشل لوضوح أدلة الكتاب والسنة، وكون هذا التشدد لم يستند إلا على الباطل والتمويه كما هو معلوم، وبذلك يجب أن نبني يقضتنا وصحوتنا على أساسين كتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم– وأن لا نقدم عليهم قول أحد من الناس مهما كان[6].

---

1–سورة النساء ،الآية :65.

2–سورة الأحزاب ،الآية :36.

3–أخرجه:أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ،سنن أبو داود ،تحق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي ،ج/7(ط:1 ؛لا.م ،دار الرسالة العالمية ،1430هـ/2009م) ،ص17.

4–أخرجه:أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،تغليف التعليق على صحيح البخاري ،تحق :سعيد عبد الرحمان موسى القزقي،ج/5(ط:1؛ الأردن، المكتب الإسلامي،1405هـ)، ص326.

5–سورة النور ،الآية :48 –50.

6–انظر: محمد بن صالح العثيمين ،الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات(لا.ط؛ الرياض– السعودية: دار الوطن، 1426هـ/1929م)، ص9–10–11.

**2.إلتزام منهج السلف:**

يجب أن يكون الناس على طريق واحد لا يجوز أن يختلف الناس فيه أو يبتعدوا عنه، وهو منهج أهل السنة والجماعة الواضح لا يجوز قال الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[1]، فأولي الأمر هم العلماء والأمراء الذين يقودون الناس بكتاب الله، فمن كان يقود الناس بكتاب الله وجب عليهم إتباعه ؛ ليقوموا بواجبات الشرع التي افترضها الله على الأمة الإسلامية، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «عَلَيْكُمْ بِسُنَتِيْ وَسُنَّةِ اَلْخُلَفَاْءِ اَلْرَاْشِدِيْنَ اَلْمَهْدِيِيْنَ مِنْ بَعْدِيْ عَضُوْا عَلَيْهَاْ بِاَلْنَوَاْجِذِ، إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ»[2].وبذلك فلا يسع للناس أن يتفرقوا في المناهج، ولا يسعهم أن يختار كل واحد منهم لنفسه بين سنة وبدعة، أو أن يقف بينهما موقفاً متوسطاً زاعماً أنه على حقا، ويُنَصِبُ نفسه داعية للمنهج الصحيح، حيث ما يدعو إليه محض إفتراء إذ لا يتم التوحد إلا بإتحاد المنهج فالله أمرنا بالإجتماع على طاعته، وقال: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾[3]، فبذلك وجب التمسك وإلتزام منهج خير الناس وأفضلهم كما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

**3.التفقه في الدين :**

الفقه في الدين جامع كل الخير مصداق ذلك حديث النبي–صلى الله عليه وسلم–«مَنْ يُرِدْ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِهْهْ فِيْ اَلْدِيْن»[5]وقال تعالى:﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[6]

«فالفقه في الدين ليس بكثرة الرواية أو الإطلاع على كتب المآثر أو معرفة جملة من الروايات إنما هو نور يضعه الله في القلوب، وهو الفهم الذي يستبين به المعاني مصحوب بالتلقي عن العلماء والأخذ بسمتهم وأدبهم والإقتداء بسيرتهم الحسنه مع صدق النية

---

1– سورة النساء، الآية :59

2–أخرجه: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمر بن الضحاك بن مخلد الشيباني ،السنة،ج/1(ط:1؛لا.م،المكتب الإسلامي ،1400هـ/1980م)، ص19.

3– سورة المائدة، الآية :02.

4–انظر: ياسر بن حسين برهامي، أدب الخلاف ،ج6/(لا.ط؛لا.م:موقع الشبكة الإسلامية،2011م)،ص8.

5–أخرجه:أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني، مختصر صحيح الإمام البخاري،ج/1(ط:1؛ الرياض :مكتبة المعارف،1422هـ/2002م)،ص46.

6–سورة البقرة، الآية :269.

وتوجهها للعمل والإنتفاع بالعلم لا للتحدث في المجالس ليجادل به العلماء أو يماري به السفهاء فمن تفقه بهذه النية على هذا النحو عصمه فقهه من التشدد وجنبه طرفي التفريط والإفراط»[1].

**4.التيقن بحقيقة الإيمان وعلاقته بالأعمال :**

من الواجب على المسلم أن يعلم بحقيقة الإيمان وأن الإنسان ربما تجتمع فيه خصال إيمان يؤديها، وكذلك خصال كفر ونفاق مع عدم نفي الإيمان الكلي عن المسلم كما في قوله –صلى الله عليه وسلم–«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»[2] والعلم بهذه الحقيقة طريق لعلاج التشدد والحفاظ على المجتمعات من الإنهيار، فإن حسُن تصور حقيقة الإيمان بأنه إعتقاد وقول وعمل يحافظ على وسطية المسلم ويحميه من التشدد، وبذلك إن المسلم الحق هو الذي يرجع كل أمر من الأمور إلى كتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم– فلا يحلّ حلال إلا ما أحله الله، ولا يحرم حرامًا إلا ما حرمه الله سبحانه[3].

**5. عدم الجمود في الفتوى:**

«وهذا ما يوجب علينا في هذا العصر أن نعيد النظر في أقوال قيلت، وآراء اتخذت في السابق، ربما كانت ملائمة لتلك الأزمنة وتلك الأوضاع، ولكنها لم تعد ملائمة لهذا العصر بما فيه من مستجدات هائلة، لم تكن لتخطر للسابقين على بال. والقول بها اليوم يسيء إلى الإسلام وإلى أمته، ويشوه وجه دعوته».[4]

لذلك من الواجب على الفقيه أن لا يتجمد على موقف واحد بل ينبغي عليه مراعاة مقاصد الشريعة الكلية وأهدافها العامة عند الحكم في الأمور الجزئية الخاصة، حيث يقول

---

1–الصادق عبد الرحمان الغرياني، الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف،(ط:2؛القاهرة–مصر:دار السلام ،1424هـ/2004م)،ص168.

2–أخرجه: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي،صحيح ابن حبان، تحق: شعيب الآرنؤوط ،ج/13(لا.ط ؛ بيروت:مؤسسة الرسالة ،1993م)، ص266.

3–انظر: شريف رزق لعسيلي، ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية، رسالة ماجستير في أصول التربية، غزة:الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين،1431هـ /2010م،ص76–77.

4–يوسف القرضاوي، فقه الأولويات دراسة جديد في ضوء القرآن والسنة،(ط:2؛القاهرة: مكتبة وهبة ،1416هـ/ 1996م)،ص119.

الإمام إبن القيم: « فصل في تغيير الفتوى واختلافها بحسب تغيير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعقائد: هذا فصل عظيم جدا، وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الحرج، والمشقة والتكليف مالا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى المراتب لا تأتي به....»[1]، وليس معنى هذا أن الأحكام الشرعية كلها قابله لتغيير الفتوى بها ،بل هذا كائن بالنسبة للأحكام الإجتهادية المتعلقة بالمعاملات أو الأحوال المدنية، أما الأحكام التعبدية والمقدرات الشرعية وأصول الشريعة فلا تقبل التبديل مطلقا مهما تبدل المكان وتغير الزمان،[2] ودليل ذلك واضح من السنة ما روى البخاري بسنده: عن يزِيد بن أبي عبيد عَن سَلمَة بن الْأَكْوَع قَالَ:«قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم " من ضحى مِنْكُم فَلَا يصبحن بعد ثَالثَة وَفِي بَيته مِنْهُ شَيْء. فَلَمَّا كَانَ الْعَام الْمقبل قَالُوا: نَفْعل يَا رَسُول الله كَمَا فعلنَا فِي الْعَام الْمَاضِي؟ قَالَ:كلوا ،وأطعموا، وَادخرُوا، فَإِن ذَلِك الْعَام كان بِالنَّاسِ جهد، فَأَرَدْت أَن تعينُوا فيهم » [3].

**ثانيًا-العلاج العلمي :**

إن علاج الفكر المتشدد يكون بعدة طرق منها ما يلي :

**1.الحث على طلب العلم:**

بالسعي لنشره بين أفراد المجتمع، وإتاحة العلم الشرعي بجميع فروعه، ومختلف تخصصاته لجميع فئات المجتمع، لأن نقص العلم الشرعي عند أصحاب الفكر المتشدد من أول المسببات في تفشي الأفكار المتطرفة بينهم، وقد أظهرت دراسة حديثة أُجريت على أكثر من ستمائة موقوف في السجون السعودية، ثلاثة وخمسون منهم متورطون في مواجهات عسكرية، والتي كان من أبرز نتائجها التي تتعلق بالتعليم الشرعي هي أن الغالبية منهم لا يحملون شهادات جامعية لا دينية، ولا غير دينية، وفي هذا المجال لا بد من التأكيد على :

---

1-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،ج/3( ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ،1411هـ/1991م)،ص14-15.

2-انظر: بتصرف، صالح بن غانم السدلان، وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر ،(ط:1؛الرياض-السعودية : دار بلنسية ،1417هـ/1997م) ،ص133-134.

3-أخرجه: محمد بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم،تحق:علي حسين البواب،ج/1(ط: 2؛بيروت-لبنان:دار إبن حزم ،1423هـ/2002م )،ص577.

_ أهمية مكانة العلماء وفضلهم، فهم ورثة الأنبياء، وضرورة أخذ العلم من أهله المعتبرين المشهود لهم بالرسوخ في العلم، والوسطية والاعتدال في الفهم، والفقه في الدين، وخاصة في القضايا الكبرى التي تمس الأمة.

_ خطورة الإفتاء بغير علم، والتحذير من الفتاوى ذات المصادر المشبوهة، والتنبيه من الكتب التي يُصدرها من لا يُعتد بعلمه من ذوي الفكر المنحرف .

_ ربط التعليم بعقيدة الأمة وهويتها، وتنقيته من الشوائب المخالفة للإسلام .

_ أهمية توضيح المفاهيم الشرعية، والمسائل العقدية، وشرح القواعد الفقهية التي يقع فيها إلتباس بين الأفراد وعند العامة.

_ «ضرورة توضيح حكم الشرع، وموقف الإسلام من التشدد، وتقليد الكفار في عاداتهم وتقاليدهم، وما يُميّزهم من ثقافة، وإتباع الشهوات والهوى وميل النفس وغيرها من الإنحرافات ذات الجذور الفكرية، أيضا لا ننسى ضرورة توضيح المنهج الصحيح في تعامل المسلم مع الفتن»[1] .

**2. حماية الأمة من التشدد ومعالجته:**

إن مهمة العلماء العاملين المتخصصين في دراسة الشريعة الإسلامية لا تنحصر في الفتوى التي تصدر عنهم في بيان الحلال والحرام من أحكام الشريعة من الأحوال الشخصية وبعض الحدود والعقوبات بل تتعدى إلى تثبيت العقيدة الإسلامية والمعاني الإيمانية والكليات التي تشعر المسلم بأهمية الإسلام في ملء ثقافته وإشباع روحه وتحديد هويته ورسم معالم حياته الخاصة والعامة وجعله يحس بالاكتفاء والإستغناء عن النظريات والمبادئ الجاهلية التي غزت العالم الإسلامي في أعز دياره، من أجل ذلك لابد أن تقوم النخبة المؤمنة من علماء الأمة بإعادة بناء ما تَهَدَمَ من حصون المجتمع الإسلامي وبث روح النهضة فيه ودفعه إلى طريق الحضارة والتقدم ولابد أن تكون هذه النخبة على قدر كبير من الوعي العميق والإحاطة الشاملة بنصوص الكتاب والسنة بواقع الحياة الحديثة [2].

**3.العلم بمقاصد الشريعة:**

لقد دلت أحكام الشريعة المطهرة إلى أن هناك مقاصد كليه يرمى إليها الشارع الحكيم

1- انظر: محمد بن عدنان بن محمد السمان ،خطبة الجمعة أهميتها وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، ص27-28 .

2- انظر: حسن الجوجو ،التعصب المذهبي والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية ،مرجع سابق، ص12.

ولا بد للمسلم أن يكون على دراية بها، لأنه إذا جهلها سوف يؤدي به إلى التشدد، لذلك فإن العلم بمقاصد الشريعة يحد من التطرف الفكري داخل المجتمعات.والمراد، «لذلك فإن معرفة مقاصد الشريعة ورعايتها رعاية رتب المصالح والمفاسد مانع من موانع التشدد، إذ كان الجهل بتلك المقاصد سائقا إلى الغلو كما وقع المشددون على أنفسهم في الغلو لجهلهم بأن اليسر ورفع الحرج من مقاصد الشارع الحكيم وكما وقع الخارجون على الحكام المسلمين في التشدد لعدم علمهم بأن «ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم من جور الأمة،وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح للأمور في المعاش والمعاد وأن من خالف ذلك معتمداً أو مخطئاً لم يحصل بفعله صلاح بل فساد »[1] .

«بهذا ينبغي إشاعة هذا الفقه بين الناس ،وإثارة إهتمام طلبة العلم به حتى لا تكون مقاصدهم مخالفة لمقاصد الشارع الحكيم» [2].

**4.العلم بمراتب الأحكام:**

«من المسلمات في العلوم الشرعية ،تفاوت مراتب الأحكام الشرعية وتنوعها وهذا التنوع ينبني عليه أمور كثيرة في الدعوة وفي الحكم على الناس وفي عمل الإنسان ذاته ولقد أدى بعض الواقعين في التشدد من جهلهم بمراتب الأحكام وتوسيعهم في ذلك بينها في الحكم على فاعل الفعل أو تاركه وما مسألة التكفير بالمعصية إلا لون من ألوان التشدد الناتج عن الجهل بمراتب الأحكام وعدم رعاية تلك المراتب»[3].

**5.تقوية دور المؤسسة الدينية:**

«لأن الدين هو العنصر الأساسي في توجيه الناس إلى جادة الخير وحمايتهم من الشر؛ ويتمثل هذا الدور في الأمور الآتية :

-الاهتمام بموضوع الإفتاء الشرعي، لأن وظيفة المفتي تعد من إحدى الأدوار التي أسهمت في تجاوز المجتمعات الإسلامية لأزمات حضارية كبرى، ومشاكل اجتماعي طاغية، فتكون الفتوى الأمينة التي ينشد صاحبها الحق والعدل ومصلحة الأمة، وما زالت

---

1-تقي الدين أحمد بن عبد الحليم إبن تيمية ،مناهج السنة النبوية ،تحق :محمد رشاد سالم ،ج/3( لا.ط، مصر ،القاهرة ،مطبعة المدني ،1400هـ) ص531.

2 – عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، مرجع سابق، ص913_ 914_915.

3-المرجع نفسه، ص916_ 917_922.

هي المدخل الأمثل للتعامل مع النوازل ومعطيات العصر والواقع.

– ومن مهام المؤسسة الدينية الوعظ والإرشاد، ويعد المسجد ميدانها الرئيسي الذي لا ينكر أحد دوره الكبير في التأثير على العامة والخاصة، ومن البديهي أنه كلما كان إمام المسجد أو خطيبه على دراية واسعة في علمه ومنهجه وأسلوبه كان تجاوب الناس معه أقوى وأسرع وأكثر فاعلية، ولكي تكون المساجد مراكز إشعاع ديني وثقافي وحضاري يجب تزويدها بالأئمة المؤهلين شرعيا وعلميا وخلقيا، لأنهم يتولون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينبغي أن يكون ذلك بالطرق المنهجية التي بينتها الأحكام الشرعية.

كما يجب على المؤسسة الدينية تأصيل وبيان منهج الوسطية، ومعالجة التشدد بالحوار العلمي الرصين البعيد عن الاستفزاز أو الاحتقار، أو احتكار الحق، مع تنمية الوازع الديني لدى أفراد المجتمع، ولا بد في ذلك كله من إخلاص العمل لله.

ومن مظاهر الإخلاص، الوقوف عند نصوص الكتاب والسنة، والعزوف عن مكامن الفتنة وزلة الأقدام، والرغبة في نصرة الحق لذاته، وحسن الظن بالمسلمين، والتماس العذر لهم، وغير ذلك من الأمور التي تعمل على جمع الكلمة وإشاعة الألفة والمحبة والاحترام بين المسلمين، وبيان حرمة الدماء وعدم الاستهانة بها، وبيان خطورة الإقدام على تكفير الحكام والمجتمعات لمجرد وجود بعض المعاصي»[1].

**ثالثًا – العلاج التربوي والاجتماعي:**

**أ–العلاج التربوي :**

**1.التفاؤل والثقة بالله:**

ذلك وتمسك بكتاب الله والسنة، قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَٰدُ ﴾[2] إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والقيام بأعمال تخدم المجتمع المسلم وتقدم العون له، والسعي في الأرض وطلب الرزق [3]، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ

1 –نخبة من الباحثين والكتاب، ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى دراسة الأسباب،ج/6(ط:1؛لا.م:مكتبة وهبة للنشر والتوزيع،2007م)،ص74–75.

2 – سورة غافر، الآية:51.

3– عبد الرحمن معلا اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، مرجع سابق، ص 935.

لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [1].

**2.التربية على الوسطية والإعتدال :**

فالأسرة المسلمة معنية بل مأمورة بإتباع الوسطية في كل أمورها وذلك استجابة لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتبدو وسطية التربية الإسلامية في إتباع منهاج الوسط الذي لا تشديد فيه، ويمتد هذا المنهج في الأمور الإعتقادية والعبادات والمعاملات والإنفاق[2]، وذلك فيما أخرجه البخاري ومسلم عن إنس رضي الله عنه قال: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا:وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ:أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَر:أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ:أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ،فَقَالَ:«أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا،أَ مَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [3].

**3. نبذ التعصب المذموم :**

مهما علت رتبتهم وارتفعت منزلتهم، ما لم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بل يجب أن يكون المقصد هو طلب العلم والدليل السمعي الموافق للعقل الصحيح والفطرة المستقيمة، إذْ لا ينفكان عن بعضهما .

**4.ترك المراء والجدل :**

وبيان التشدد وتوضيحه في المسائل العينية والتحذير من طوائفه[4]، حيث قال الإمام مالك – رحمه الله– :«أَكْرَهُ الْكَلَامُ فِي الدِّينِ أَكْرَهُهُ وَكَانَ أَهْلُ بَلَدِنَا يَكْرَهُونَهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ نَحْوَ الْكَلَامِ فِي رَأْيِ جَهْمٍ وَالْقَدَرِ وَكُلِّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا أُحِبُّ الْكَلَامَ إِلَّا فِيمَا تَحْتَهُ عَمَلٌ فَأَمَّا

---

1–سورة الملك، الآية : 15.

2–شريف رزق العسلي، ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، مرجع سابق، ص78 .

3–أخرجه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحق:محمد زهير بن، ناصر الناصر، ج/7(ط: ط:1؛دمشق:دار طوق النجاة،1422هـ)،ص2.

4– انظر: علي بن عبد العزيز علي الشبل ،الغلو، مرجع سابق، ص100.

الْكَلَامُ فِي الدِّينِ وَفِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالسُّكُوتُ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لِأَنِّي رَأَيْتُ أَهْلَ بَلَدِنَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ إِلَّا مَا تَحْتَهُ عَمَلٌ»[1].

**5.التربية الإيمانية الصحيحة:**

«ونبراس التربيه يكون من تربية النبي–صلى الله عليه وسلم – لأمته وأصحابه على سبيل الخصوص ،حيث قضى عليه الصلاة والسلام على ما بدر من مظاهر التشدد بأسلوب التربوي ويجب أيضًا التربية على التأدب مع الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – ومع أصحابه وأهل العلم»[2].

**ب– العلاج الاجتماعي :**

**1.تشجيع الحوار :**

هو منهج نبوي أنجع الأساليب في محاربة ظاهرة التشدد مهما كانت درجته، ثبت ذلك تاريخيًا ولا بد من توسع ثقافة الحوار والتركيز على نقاط الإلتقاء أكثر فيما بين المسلمين وغيرهم، أي التحول من بيئة الإنغلاق إلى بيئة الانفتاح .

**2.نشر ثقافة التسامح :**

القائمة على أساس التمسك بالمبادئ والقيم والثوابت الإسلامية الصحيحة والنصوص الدينية التي أكدت على ذلك كثيرة، كما أن تاريخ الأمة الإسلامية يزخر بالكثير من المواقف المشرقة للقادة المسلمين في توظيفهم لمبدأ التسامح سواء داخل دولهم أو بينهم وبين غير المسلمين والإهتمام بالمشكلات الاجتماعية للمواطن المتعلق بحقوقه الفطرية في العمل والحرية والديمقراطية والكرامة .

**3.الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر:**

هي فريضة من فرائض الإسلام وشعائره، وسياج الشعائر السابقة وحارستها، وربما يستغرب بعض الناس أن تكون هذه ضمن الفرائض الأساسية في الإسلام، فالمألوف والشائع هي الأربع التي سلف ذكرها.

ولكن المتتبع للقرآن والسنة يجد ذلك أوضح من فلق الصباح.قال تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

---

1–أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تحق: أبي الأشبال الزهيري ،ج/2(ط:1؛ السعودية : دار ابن الجوزي، 1414هـ/1994م)، ص 938.

2–انظر: علي بن عبد العزيز علي الشبل، الغلو، مرجع سابق ،ص 100.

﴿ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [1]، فالقرآن جعل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الخاصية الأولى التي مُيّزت بها هذه الأمة المسلمة، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [2]، أي أن تكون الأمة كلها داعية إلى الخير، آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر ،كل بحسب مكانته وطاقته، حتى تكون من أهل الفلاح[3].

وخلاصة ما توصلنا إليه في هذا المبحث:

-أن الآثار السلبية هي المخلفات والنتائج والبقايا الغير مرغوب فيها النابعة من الفكر المتشدد، ومن بين هذه الآثار:

-العقدية: التفرقة في الدين والخصومة والبغضاء، وجود حالة الفوضى في الفتوى والمرجعيات الفقهية، البعد عن الدين ...الخ.

- الفكرية: غياب الوسطية، تشويه صورة الإسلام، الالتهام بغير برهان...الخ.

-الاجتماعية: الوقوع في نشر المعاصي، تفكيك البناء الداخلي للمجتمع الإسلامي كثرة الدعاة غير المؤهلين ...الخ.

وأهم ما اقترحناه لعلاج هذه الظاهرة هي :

-التمسك بالكتاب والسنة، الحث على طلب العلم، التربية على الوسطية والإعتدال، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تشجيع الحوار.

1-سورة آل عمران، الآية:110.

2- سورة آل عمران ،الآية:104.

3 -انظر:يوسف القرضاوي، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده،(ط:5:القاهرة:مكتبة وهبة،1432هـ/2012م)،ص59.

# خاتمة

الحمد الله الذي بفضله تتم الصالحات وبمنه وجوده تتنزل البركات، فقد تم بعون الله وتوفيقه إتمام هذه المذكرة، التي كان القصد من ورائها بيان ماهية الفكر المتشدد، ولا ندعي أننا قد ألممنا بكافة جوانبه فهو جهد المقل ونتاج المبتدئ.

ففي ختام هذه الدراسة، وبعد إستعراض الجوانب المختلفة للفكر المتشدد والوقوف على أثره السلبي على الدعوة، فقد خلصنا فيه إلى النتائج الآتية وسنعقبها بذكر بعض التوصيات:

**أولا – النتائج :**

- نجاح الدعوة مرتبط بمعرفة مفهومها، ولا يمكن أن تنتشر إلا بتباين أصولها التي تقوم عليها والأخذ بآدابها التي جاء بها القرآن الكريم.
- إن التشدد في اللغة:هو تجاوز الحد، وأن ألفاظ :التطرف، التنطع، الغلو، التعصب... مقاربة للفظة التشدد.
- مفهوم الفكر المتشدد من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها، نظرا إلى ما يشير إليه المعنى اللغوي من تجاوز حد الإعتدال والوسطية...
- المفهوم الإجرائي للفكر المتشدد إنطلاقا من المعنى اللغوي هو:مجاوزة الحد،وخروج الفكر عما هو مألوف بعدم تقبل الشخص أية معتقدات فكريه تخالف أفكاره وآرائه.
- مظاهر الفكر المتشدد ودلائله واضحة وجليه تبدأ بعدم الإعتراف بالرأي الآخر وإلزام الناس بما لم يلزمهم به الله، والتشديد في غير محله، والغلظة والخشونة، وسوء الظن ،إلى السقوط في هاوية التكفير، وغير ذلك من المظاهر أخرى.
- إن للتشدد الفكري أسباب عديدة قد ينفرد بعضها بعض في النفس والمجتمع وهي متعلقة إما بالدين؛ ذلك بضعف البصيرة بحقيقة الدين والجهل بالكتاب والسنة وإتباع المتشابه وترك المحكوم، وكذلك أسباب إجتماعية متعلقة بالإنحلال الأخلاقي وبغياب دور العلماء ومبدأ الشورى والتنشئة الإجتماعية، وأسباب متعلقة بالمنهج العلمي كإتباع المتشابه والتعصب الأعمى، وكذلك أسباب تربوية متعلقة باليأس والقنوط والجدل وإختلاف مناهج التعليم، وقلة وضعف التعليم الديني في كثير من البلاد العربية.

• الموقف الجَلِيُّ للصحابه والتابعين وأتباعهم والعلماء قديما وحديثا المنافي والناهي عن الفكر المتشدد ودعوتهم إلى الوسطية والإعتدال التي أمر بها الشارع الحكيم بدون إفراط ولا تفريط .

• التشدد الفكري له آثارا سلبية مختلفة على الدعوة الإسلامية والفرد؛ عقديه وفكرية وإجتماعية تؤدي إلى تفرقة الأمة وتشتتها وعدم إجتماعها، كما انه هو فتيل الفتنة والإقتتال بين فئات الشعب الواحد مما يسبب رفض الآخر والتعايش والتوافق معه.

• العلاج الشافي والبلسم الناجع للتشدد الفكري يكمن من الناحية الدينية إحتكامًا لكتاب الله وسنة نبيه–صلى الله عليه وسلم–لسلك الطريق الصحيح الواضح في علاج هذه الظاهرة وقطع أسبابها، إبتداءً من النفس الأمّارة بالسوء، ثم علميا بطلب العلم الشرعي والعناية بمناهج التعليم، وتربويا وإجتماعيا، بالتفاؤل والثقة بالله ونبذ التعصب وترك الجدال والاشتغال بالأعمال النافعة، نهاية إذا لم تنفع تلك العلاجات لبعض الأنفس المتشددة فإنه يعاقب المجرمين عقابًا رادعًا عادلاً بإقامة الحدود الشرعية عليهم.

**ثانيا – التوصيات :**

• نشر عقيدة السلف الصحيحة وتدريسها في المدارس والجامعات والمساجد، وعلى أهل الدعوة تأصيل منهج الوسطية ووضعها ضمن مناهجهم حتى يتحقق للمجتمع المسلم الحصانة من التشدد.

• إحياء دور العلماء والإهتمام بهم وعدم خدش كرامتهم، لأنه لو تحقق دورهم في المجتمع فإنه سيُكسِبُه حصانة من مظاهر التشدد ووقاية من المشكلات أخرى، إذْ العلم والحكمة هما أداتا تصحيح المسار.

• تشجيع الشباب المسلم على الإطلاع والبحث والمشاركة والحضور إلى المؤتمرات والندوات التي تبحث في أصول دينه والعقيدة وأفكار المذاهب والأديان الأخرى .

• تقوية دور المؤسسات الدينية وخاصة التعليمية بكل مراحلها بتصليح مناهجها ووسائلها في نشر العلم، لتُنْشأ شبابًا مسلمًا بأفكار صحيحة معتدلة، وإستبدال أفكارهم المتطرفة بأفكار وسطية.

• تعزيز دور الإعلام بكل أنواعه خاصة في ضل الوسائل الحديثة كشبكات التواصل الإجتماعي وذلك بنشر ثقافة الحوار والنقد البناء بين الشباب وعلماء المسلمين وغيرهم

فتشجيعهم على ذلك يؤدي إلى النهوض بالوطن ونشر الأمن بين ربوعه وعدم الإنجرار وراء الأفكار المتشدد التي تفكك الأمة وتضيعها.

- على الدولة أن تهتم بالدعاة مثلما تهتم بضابط العسكري، فدعاة الأمة هم حراس الشعب كله بعد الله، وحُمَاتِه من الإنحراف المتشدد، وكذلك أنْ تدقق في إختيار من يتولّون المناصب الحساسة خاصة في أجهزة الإعلام المختلفة ولا تسمح لأصحاب الأفكار المتشددة والمعروفين بميولهم للمبادئ التي تتنافي مع الإسلام أن يتولها.

وهذا جهد المقل، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن النفس والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

# الفهـــارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

# فهرس الآيات القرآنية


| | و رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| | البقرة [1] | |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى ..﴾ | 21-22 | 19 |
| ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ..﴾ | 25 | 19 |
| ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ..﴾ | 68 | 05 |
| ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةً..﴾ | 13 | 10 |
| ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ..﴾ | 18 | 30 |
| ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ..﴾ | 25 | 50 |
| ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِىَ خَيۡرً..﴾ | 26 | 55 |
| | ل عمران[2] | |
| ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ..﴾ | 07 | 36 |
| ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ..﴾ | 10 | 7-8-12-63 |
| ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ ..﴾ | 10 | 49 |
| ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ ..﴾ | 11 | 8-63 |
| ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ﴾ | 15 | 15-22-31 |
| | النساء[3] | |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ..﴾ | 59 | 55 |
| ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ..﴾ | 65 | 57 |

| | | |
|---|---|---|
| | المائدة [4] | |
| ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ..﴾ | 02 | 5٤ |
| | الأنعام [5] | |
| ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ..﴾ | 82 | 1٤ |
| ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ..﴾ | 90 | |
| ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ ..﴾ | 11 | 1٣ |
| | الأعراف[6] | |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا ..﴾ | 40 -41 | 1٩ |
| | التوبة[7] | |
| ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ ..﴾ | 68 | 1٩ |
| ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ..﴾ | 72 | 1٤ |
| ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ..﴾ | 12 | 8 |
| ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ ..﴾ | 12 | 3٢ |
| ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ ....﴾ | 12 | 3١ |
| | رة هود[8] | |
| ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ .....﴾ | 1٧ | 1٤ |
| | ة يوسف[9] | |
| ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ ..﴾ | 10 | 2٠ |
| | ة الرعد[10] | |
| ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ .....﴾ | 1٤ | 5 |

| | | |
|---|---|---|
| | النحل[11] | |
| ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ .. ﴾ | 97 | 19 |
| ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ .. ﴾ | 11 | 36- 49 |
| ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ .. ﴾ | 12 | 20 |
| | رة طه[12] | |
| ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا۟ .. ﴾ | 43- 47 | 32 |
| ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ .. ﴾ | 123- 12 | 18 |
| | ة النور[13] | |
| ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ .. ﴾ | 02 | 32 |
| ﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ .. ﴾ | 48- 49- 50 | 57 |
| | الشعراء[14] | |
| ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ .. ﴾ | 21 | 10- 22 |
| | الأحزاب[15] | |
| ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ .. ﴾ | 36 | 57 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا .. ﴾ | 45- 46 | 19 |
| ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .. ﴾ | 72 | 12 |
| | ة فاطر[16] | |
| ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا .. ﴾ | 06 | 36 |

| | | |
|---|---|---|
| | ة الزمر[ 1٦] | |
| ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ ..﴾ | 02 | 1٧ |
| | ة غافر[ 1٤] | |
| ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ..﴾ | 29 | 3٢ |
| ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ..﴾ | 51 | 6( |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم ..﴾ | 31 -3( | 3٢ |
| | فصلت[ 1٩] | |
| ﴿ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ ..﴾ | 31 | 5 |
| ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ .﴾ | 33 | 11-9 |
| | الجمعة[ 2( ] | |
| ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ ..﴾ | 02 | 1٤ |
| | التحريم[ 21] | |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ..﴾ | 0( | 2٣ - 1( |
| | ة الملك[ 2٢] | |
| ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا ..﴾ | 1٥ | 6] |
| | ة المدثر[ 2٣] | |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ..﴾ | 01- 0٥ | 1٤ |
| | لنازعات[ 2٧] | |
| ﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ ..﴾ | 1٤- 1٩ | 3٢ |
| | الشمس[ 2٥] | |
| ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ..﴾ | 9- 1( | 2٢ -1( |

# فهرس الأحاديث النبوية


| طرف الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغيِّرْهُ بِيدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ... | 8 |
| إِنَ اَللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلُ اَلْسَمَاْوَاْتِ وَ اَلْأَرَضِيْنَ حَتَىْ اَلْنَمْلَة... | 12 |
| إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ... | 21 |
| إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ... | 23-22 |
| مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْر... | 22 |
| هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ... | 27 |
| يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا... | 30 |
| إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ... | 30 |
| أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ وكررها ثلاثاً... | 30 |
| كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا... | 34 |
| اَلْمَرْءُ عَلَىْ دِيْنِ خَلِيْلِهْ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يخالل... | 37 |
| وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ... | 54 |
| مَن عَمِل عَمَلا ليس عليه أمرُنا فهو رَدّ... | 54 |

| | |
|---|---|
| عَلَيْكُمْ بِسُنَتِيْ وَ سُنَةِ اَلْخُلَفَاْءِ اَلْرَاْشِدِيْنَ اَلْمَهْدِيِيْن مِنْ بَعْدِي... | **55** |
| مَنْ يُرِدْ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِهْهْ فِيْ اَلْدِيْن... | **55** |
| سِبَاْبُ اَلْمُسْلِمْ فُسُوقْ، وَقِتَاْلُهُ كُفْر... | **56** |
| من ضحى مِنْكُم فَلَا يصبحن بعد ثَالِثَة وَفِي بَيته مِنْهُ... | **57** |
| جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم... | **61** |
| هَلَكَ اْلنَّاْسُ فَهُوَ أَهْلَكَهُمْ | **33** |

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا- القرآن الكريم (مصحف المدينة للنشر الحاسوبي برواية حفص)**

**ثانيا- الكتب:**


1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحق: مجمع اللغة العربية، لا.ط ؛دار الدعوة، د.ت.
2. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحق: عبد القادر الأرنؤوط وبشير عيون، ط ؛1 لا.م :مكتبة دار البيان، 1389هـ/1969م.
3. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاحي،لا.ط؛ بيروت:المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م.
4. أحمد بن حنبل، المسند، تحق، عادل مرشد وآخرون، ط:1؛ لا.م، مؤسسة الرسالة، 1424هـ/2001م.
5. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، ط:5؛ القاهرة: المطبعة الأميرية، 1922م.
6. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها، أساليبها في القران الكريم، لا: ط، القاهرة: مؤسسة الرسالة، 2005 م.
7. الأصفهاني:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب أبو القاسم، مفردات في غريب القرآن، تحق: نزار مصطفى الباز، لا.ط ؛مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت.
8. الأصفهاني: أبوالقاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحق: نزار مصطفى الباز، لا.ط ؛ مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت.
9. إعداد مجموعة من المتخصصين، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، ط: لا.م، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، 1418هـ/1998م.

10. الألباني: أبوعبد الرحمان محمد ناصر الدين الأشقودري، مختصر صحيح الإمام البخاري، ط:1؛ الرياض :مكتبة المعارف، 1422هـ/2002م.
11. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الإعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، رقم 7289 .
12. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع الصحيح المختصر، تحق: محمد ديب البغا، ط:3؛ بيروت- اليمامة: دار بن كثير، 1407هـ/1987م.
13. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، العلم، تحق: محمد زهير بن ناصر النصر، ط:1 ؛ لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ.
14. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن، ناصر الناصر، ط:1؛ دمشق :دار طوق النجاة، 1422هـ.
15. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الزكاة، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ.
16. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الفتنة، تحق: محمد زهير بن ناصر النصر، ط:1؛ لا. م: دار طوق النجاة، 1422هـ.
17. الترمذي: الحافظ أبي عيسى محمد، كتاب العلم، باب (ماجاء في فضل الفقه على العبادة) برقم (2685) وصححه الألباني في صحيح الترمذي(2161).
18. ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تحق: محمد حامد ، ط:2؛ القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1369هـ.
19. ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد، مناهج السنة النبوية، تحق: محمد رشاد سالم، لا.ط، مصر، القاهرة، مطبعة المدني، 1400هـ.
20. ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد، الاستقامة، تحق: محمد رشاد سالم، ط:1؛ المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1403هـ.
21. ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد، مجموع الفتاوى، تحق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، لا.ط ؛المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.

22. الجرجاني: علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحق: إبراهيم الأبياري، ط:1؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1405 هـ.
23. ابن الجوزي:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان، زاد الميسر في علم التفسير، تحق:محمد بن عبد الرحمان عبد الله،ط:3؛المكتب الإسلامي،دار إبن حزم،1404ه.
24. الجوهري: إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط :2؛ لبنان- بيروت، 1399هـ/1979م.
25. حسين عبد الحميد رشوان، الإرهاب والتطرف من منظور علم الإجتماع، لا.ط ؛ مصر: مؤسسة الشباب، 2002م.
26. الذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد عثمان، مناقب الإمام الأعظم أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ط:1؛ بطنطا : دار الصحابة للتراث، 1413هـ/1993م.
27. الرازي:الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد الله القادر، مختار الصحاح، لا.ط ؛ بيروت : مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، 1919 م.
28. السجستاني: أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر والأزدي، سنن أبو داود، تحق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، ط:1 ؛لا.م، دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م.
29. السخاوي :شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد، المقاصد الحسنه في بيان كثير من أحاديث المشتهرة، لا.ط؛لا.م :دار كتب العزي، د.ت.
30. السعدي: عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله، الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، ط:1، لا.ن، دار المناهج، 1426هـ /2005م .
31. السعدي: عبد الرحمان بن ناصر عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقي: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:1؛ مؤسسة الرسالة، 1420هـ/ 2000م.
32. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله،ط:2؛لا.م، 1413هـ /1992م.

33. السيد محمد الوكيل،أسس الدعوة وآداب الدعاة،ط:1؛لا.م:دار الوفاء،1406هـ/ 1986 م.
34. الشافعي: إبن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط:1؛ دمشق- سوريا :دار النوادر،1429 هـ/2008م
35. الشيباني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمر بن الضحاك بن مخلد، السنة، ط: 1؛ لا.م، المكتب الإسلامي، 1400هـ/1980م.
36. صابر عبد الرحمن طعيمة، الإسلام والتقدم الإجتماعي، ط:2؛ لبنان-بيروت: المكتبة العصرية، 1973م.
37. صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، لاط، لا.م،لان، دت.
38. صالح بن غانم السدلان، وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر، ط: 1؛ الرياض-السعودية : دار بلنسية، 1417هـ/1997م.
39. طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب-المظاهر -العلاج، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.
40. الطيب برغوث، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد للفكر الإسلامي، لا:ط، 1996م /1446هـ.
41. عادل الدمخي، التعصب مظاهره _أسبابه _نتائجه _البعد الشرعي، لا.ط، لا.م، لا.ن، 1426هـ/2005م.
42. عائض القرني، الصحوة الإسلامية وحاجتها إلى العلم الشرعي، ط:1 ؛ لا.م: دار بن الصميعي، د.ت .
43. عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مشكلة الغلوفي الدين في العصر الحاضر الأسباب الآثار العلاج، ط: 2؛ بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/1999م.
44. عبد الرحمان معلا اللويحق، مشكلة الغلوفي الدين في العصر الحاضر، ط:2؛ بيروت :مؤسسة الرسالة، 1460هـ/1999.

45. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر،ط؛2؛الرياض،دار الحضارة،1431هـ/ 2010م.
46. عبد الرزاق بن عبد المحسن، مكانة الدعوة إلى الله،لا.ط؛لا.م:دار الفضيلة، د.ت.
47. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ط:4 ؛ السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1423هـ/2002م.
48. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط:3؛ لان، لا.م، 1396هـ/1976م.
49. عبد الله محمد بن رميان الرميان، الجهود الدعوية والعلمية للشيخ السعدي رحمه الله تعالى، ط:1؛ لا.م، دار المسلم، 1998م.
50. عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ط:1؛الرياض : د.ن،1426هـ/2005م .
51. العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تغليف التعليق على صحيح البخاري، تحق :سعيد عبد الرحمان موسى القزقي، ط:1؛ بيروت _عمان_الأردن، المكتب الإسلامي، دار عمار،1405هـ.
52. علي بن عبد العزيز علي الشبل، ظاهرة الغلو والإرهاب الديني حقيقتها وأسبابها وعلاجها وجهود المملكة في مكافحتها، لا.ط، لا.م، لان، د.ت .
53. علي بن عبد العزيز علي الشبل، الغلو، تحق: صالح بن فوزان الفوزان،ط:1؛ الرياض :دار الشبل، 1417ه.
54. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحق: إبراهيم الأبياري، ط:1؛ بيروت، دارالكتب العربي، 1405هـ.
55. عمر بن عبد الرحمان العمر،الغلو أسبابه آثاره علاجه، ط:1؛الرياض،1433هـ.
56. الغرياني: الصادق عبد الرحمان، الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، ط:2؛ القاهرة–مصر: دار السلام، 1424هـ/2004م.
57. ابن فارس: الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحق :عبد السلام محمد هارون، لا. ط ؛ دار الفكر، 1399هـ/1979م.

58. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط :2؛ القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ/ 1984م.
59. القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الإستذكار، تحق:سالم محمد عطا،محمد علي معوض، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ/ 2000م .
60. القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري جامع بيان العلم وفضله، تحق: أبي الأشبال الزهيري، ط:1؛ السعودية :دار إبن الجوزي، 1414هـ/1994م.
61. ابن القيم الجوزية : محمد بن أبي بكر شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ط:1، لبنان:دار الكتاب العربي، 1423هـ/2003م.
62. ابن القيم الجوزية: محمد إبن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، إعلام الموقعين من رب العالمين، تحق :محمد السلام إبراهيم، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 هـ /1991م.
63. مجد الدين محمد الفيروز أبادي الشيرازي، القاموس المحيط، ط:3 ؛مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1301ه.
64. مجموعة العلماء، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط :2 ؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1425ه.
65. محمد أبو زهرة، الدعوة الإسلامية، ط:جديدة؛ القاهرة:دار الفكر العربي،1991م.
66. محمد أبو فتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط:3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1995م.
67. محمد بشير حداد، الدعوة والإصلاح مناهج وأساليب، ط:2؛ لا.ن، خوارزم العلمية، 2014 م .
68. محمد بن إبراهيم التويجري، الدعوة إلى الله، ط: 3؛ المملكة العربية السعودية :1415هـ/2013م.

69. محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القران والسنة ط: 11؛ الرياض- السعودية، دار أصداء المجتمع،1431هـ/ 2010م.
70. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح إبن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، لا.ط ؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م.
71. محمد بن سلمان بن فاسي بن طاهر السوسي الروداواني المغري المالكي، جمع الفوائد من جامع الأصول والزوائد، تحق: أبوعلي سلمان بن دريع، ط:1؛ بيروت: دار بن حزم، 1418هـ/1998م .
72. محمد بن صالح العثيمين، الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات، لا.ط؛ الرياض- السعودية: دار الوطن، 1426هـ/1929م.
73. محمد بن عبد الرحمان عبد الله، ط:3 ؛المكتب الإسلامي، دار إبن حزم، 1404ه.
74. محمد بن عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمة التعاريف، تحق: محمد رضوان الداية، ط:1؛ بيروت –دمشق، دار الفكر المعاصرة، د.ت.
75. محمد بن عدنان بن محمد السمان، خطبة الجمعة أهميتها وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، لا.ط؛لا.م:د.ن،د.ت.
76. محمد بن عمر بحرق الخضرمي الشافعي، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، ط:2 ؛المكتبة المكية، د.ت.
77. محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أب وعبد الله بن أبي نصر، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحق: علي حسين البواب، ط: 2؛ بيروت-لبنان: دار إبن حزم، 1423هـ/2002م.
78. محمد بن ناصر العبودي، الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، لا.ط؛ الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، دت.
79. محمد بن ناصر العريني، الغلو مظاهره-أسبابه-علاجه، ط:1؛ مصر:الدار الأثرية، 1431هـ/2010م.
80. محيي الدين الألوائي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، ط: دمشق: دار القلم، 1406هـ/1986م.

81. مرزوق بن سليم اليوبي، أثر العلم في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة جامعية، ط: 1؛ دار إبن الجوزي، 1428 هـ.
82. مسلم: بن حجاج أبو حسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، لا.ط :بيروت ؛دار إحياء التراث العربي، د.ت.
83. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، مادة دعا، ط:1؛ القاهرة : دار المعارف، د.ت.
84. نخبة من الباحثين، ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى دراسة الأسباب، ط:1؛ لا.م: مكتبة وهبة، 2007م.
85. ياسر بن حسين برهامي،أدب الخلاف،لا.ط؛لا.م:موقع الشبكة الإسلامية،2011م.
86. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، ط: 1؛القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/2002 م.
87. يوسف القرضاوي، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، ط:5 :القاهرة: مكتبة وهبة، 1432 هـ/2012م.
88. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الإختلاف المشروع والتفرق المذموم، ط:1؛ القاهرة: دار الشروق، 1421هـ/2001م.
89. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ط:1؛ قطر:رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، 1402هـ..
90. يوسف القرضاوي،ظاهرة الغلو في التكفير،ط:3؛القاهرة، مكتبة وهبة،1411هـ/ 1990 م.
91. يوسف القرضاوي، فقه الأولويات دراسة جديد في ضوء القرآن والسنة، ط:2؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1416هـ/ 1996م.
92. يوسف القرضاوي، من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، ط:1؛ القاهرة: دار الشروق،2001م.

**ثالثا-الرسائل الجامعية والمجلات والمؤتمرات:**


1. أسماء بنت عبد العزيز الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، لا.ط، الرياض، موقع حملة السكينة، د.ت .
2. حسن الجوجو، التعصب المذهبي والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، 7.8ربيع الأول 1426هـ/16.17 أبريل 2005م، بالجامعة الإسلامية بغزة.
3. حمد بن ناصر العمار، إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، بحث تكميلي لدرجة الماجستير،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1407هـ.
4. شريف رزق لعسيلي، ظاهرة الغلوفي الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية، رسالة ماجستير في أصول التربية، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين،1431هـ/2010م.
5. عبد الحكيم أحمد أبوزيان، قراءة لأهم الملامح الداعمة للوسطية في الدعوة، مجلة الساتل، جامعة 7أكتوبر، كلية الآداب، مصراته، ليبيا.
6. عمار مساعدي وآخرون، "مشكلة الغلوفي الدين" مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1426هـ/2005م.
7. كميلية عواج، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري دراسة ميدانيه، رسالة ماجستير في علم الإجتماع الديني، باتنه: جامعة الحاج لخضر، قسم العلوم الإجتماعية، الجزائر، 1432هـ/2011م.
8. لخميسي بزاز،ظاهرة الغلو من خلال الكتاب والسنة، "دراسة فقهية تحليلية وموضوعية "، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولة في الكتاب والسنة، جامعة الحاج لخضر باتنة :كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الشريعة، الجزائر، 2007 / 2008م.
9. محمد بن سعد بقنة الشهراني، علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته، دراسة تأصيلية، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1433هـ/2012م .

10. محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
11. مصطفى بن أحمد سلطان عسيري، سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة، رسالة علمية غير منشورة "ماجستير"، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، 1426هـ .

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **- إهداء** | |
| **- شكر وتقدير** | |
| **- المقدمة** | أ |
| **المبحث الأول: حقيقة الدعوة إلى الله** | |
| المطلب الأول : مفهومها | 5 |
| المطلب الثاني : مشروعيتها | 7 |
| المطلب الثالث : أصولها | 10 |
| المطلب الرابع : آدابها | 19 |
| **المبحث الثاني : ماهية الفكر المتشدد** | |
| المطلب الأول : مفهومه | 26 |
| المطلب الثاني : مظاهره | 29 |
| المطلب الثالث : أسبابه | 35 |
| المطلب الرابع : موقف العلماء منه | 42 |
| **المبحث الثالث : آثاره السلبية** | |

المطلب الأول : مفهومها 47

المطلب الثاني : أنواعها 48

المطلب الثالث : علاجها 53

**خاتمة**

**فهارس عامة**

فهرس الآيات القرآنية 68

فهرس الأحاديث 72

قائمة المصادر والمراجع 74

فهرس الموضوعات 84

**ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية**

# الملخص

تتناول هذه الدراسة، موضوع الفكر المتشدد وأثره السلبي على الدعوة، فتطرقنا فيها إلى تعريف الفكر المتشدد وبيان مظاهره والأسباب المختلفة لهذه الظاهرة سواء كانت دينية على مستوى العقيدة، أو فكرية خارجة عن الحد المشروع، أو إجتاعية وتربوية حسب الوازع الأخلاقي والتنشئة البيئية، مع إيضاح موقف العلماء في ترسيخ منهج الوسطية والإعتدال بعيدا عن التشدد، الذي له آثار سلبية متنوعة ومن نواحي مختلفة على الدعوة الإسلامية خاصة والفرد والمجتمع عامة، فكان لابد من ذكر سبل الوقاية ثم العلاج لهذه الظاهرة الخطيرة التي تزداد خطورتها بتفاقم مظاهرها في الأوساط الإنسانية. والخلاصة أن المنهج الرباني هو السبيل الوحيد الثابت للحياة بعيدًا عن التشدد بلا إفراط أو تفريط.

**الكلمات المفتاحية:**

– مفهوم الفكر المتشدد– ألفاظ المرادفة له – مظاهره – أسبابه – موقف العلماء منه– آثاره السلبية – علاجها .

## Abstract

various reasons for this phenomenon was the level of religious belief or thought beyond the project or reduce social and educational by moral scruples and environmental upbringing clarify the position with scientists in the consolidation method.

the consolidation of moderation approach away from militancy ,which has negative effects varied and different aspects of the private and the individual and society in general of the Islamic Dawa had to be said ,but prevention and treatment of this dangerous phenomenon increasingly serious aggravation of manifestations in the humanitarian community and the conclusion that the approach the Lord is the only hard away from militancy without excess or negligence.

**Keywords:**

the concept of radical thought–his words are synonymous–manifestations–causes–scientists attitude of it–negative effects–treate.

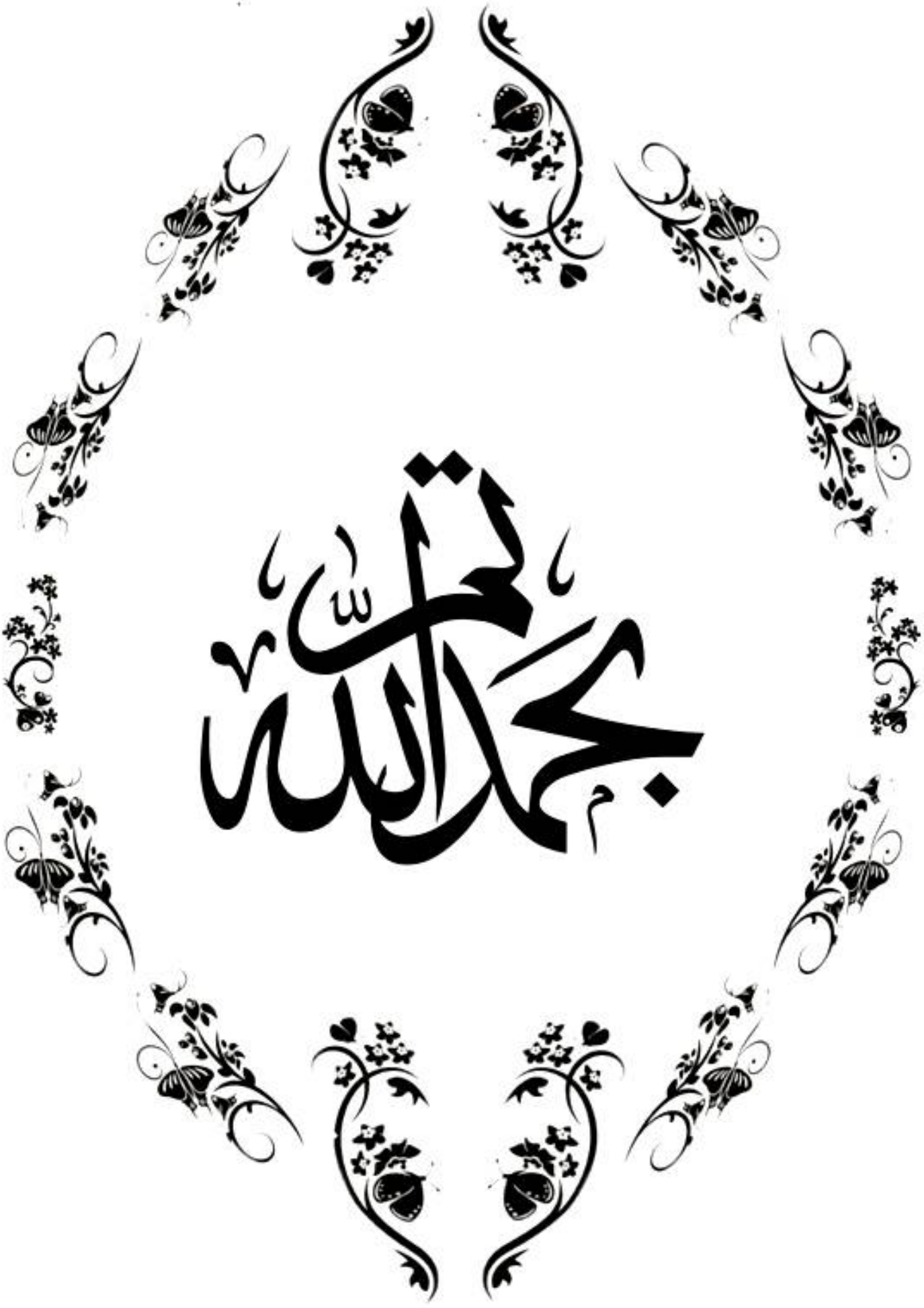
تم بحمد الله